توزيع السكان في مناطق اهوار جنوبي العراق للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٧

(دراسة في جغرافية السكان باستخدام GIS)

منشور في

حسين عليوي ناصر الزيادي ، توزيع السكان في مناطق اهوار جنوبي العراق للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٧، العدد ٣ المجلد ١، مجلة كلية التربية ،جامعة ذي قار، ٢٠١١ ، ص٢٥٢-٢٧٦ ، الترقيم الدولي ٢٩٥٦-٣٧٢٠

م.د. حسين عليوي ناصر الزيادي

جامعة ذي قار – كلية الآداب – قسم الجغرافية

توزيع السكان في مناطق اهوار جنوبي العراق للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٧

(دراسة في جغرافية السكان باستخدام GIS)

م.د. حسين عليوي ناصر الزيادي

جامعة ذي قار – كلية الآداب – قسم الجغرافية

المـــقدمـــة (Introduction)

يعد التوزيع من المفاهيم المهمة في فلسفة الجغرافية ، حيث اكتسب علم الجغرافيا طابعا مميزا نتيجة للترابط الكبير بين الجغرافيا كعلم والتوزيع كظاهرة ، الأمر الذي حدا بالبعض الى تسمية الجغرافيا بعلم التوزيعات المكانية للظواهر الطبيعية والبشرية على حد سواء ، ومن الطبيعي ان يكون السكان من أهم الظواهر الطبيعية التي دأب الجغرافيون على دراستها نموا و توزيعا وتركيبا .

يتمثل هدف البحث (Aim of Research) بالوقوف على نمط التوزيع السكاني في مناطق اهوار جنوبي العراق بحسب المراحل الزمنية . فضلا عن معرفة العوامل والمحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات التأثير المباشر على تباين التوزيع الجغرافي للسكان مناطق الاهوار .

وقد افترض البحث (Hypotheses of Research) ان توزيع السكان في مناطق الاهوار يتباين بحسب المراحل الزمنية تبعا لتأثرها بجملة من العوامل والمتغيرات ذات التأثير المباشر على توزيع السكان . أما منهجية البحث (The Method of Research) فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي للوقوف على نمط التوزيع الجغرافي للسكان والعوامل المؤثرة فيه . ولدراسة التمثيل الخرائطي للتوزيعات السكانية فقد استعانت الدراسة بنظام (ARC-view) لرسم الخرائط واستخراج الدرجة المعيارية ومن ثم تقسيم مناطق المملكة الى فئات حجميه مختلفة.

وفيما يتعلق بمصادر الدراسة (Bibliography of Study) فقد تم الاعتماد على البيانات والإحصاءات التي وفرتها التعدادات السكانية منذ عام ١٩٧٧، حيث تحتل الأخيرة أهمية خاصة لدى جغرافيوا السكان والمخططين والباحثين على اختلاف مشاربهم لأن التعداد السكاني هو المنبع الرئيس الذي يمكن الاطمئنان والركون الى صحته وهذه الدراسة ستكون مقتصرة في اغلب أجزائها على مرحلة تعدادية أمدها ثلاثون سنة ١٩٧٧ – ٢٠٠٧ معتمدة على البيانات والإحصاءات التي وفرتها التعدادات السكانية. وبسبب عدم وجود تعداد سكاني حديث خلال المدة اللاحقة لعام ١٩٩٧فقد تم الاعتماد على التقديرات والمسوحات التي أجرتها الجهات الرسمية

المتخصصة ذات العلاقة (الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات). أما المرحلة السابقة لعام ١٩٧٧ فمن المتعذر الوقوف على أبعادها الديموغرافية بسبب العجز والتناقض والتباين التي تمتاز به التعدادات والتقديرات السكانية السابقة فضلا عن تأثرها بالظرف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة ، لكن ذلك لم يمنع الباحث من اعطاء لمحة عن المراحل السابقة لعام ١٩٧٧ بغية إعطاء بعدا تاريخيا للدراسة .

اما هيكلية الدراسة (Arrangement Study) فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى عدة مواضيع ، اشتمل الأول على التوزيع العددي والنسبي بحسب المراحل الزمنية ، حيث تم تقسيم مدة الدراسة البالغة ثلاثون سنة الى مراحل زمنية تبلغ الواحدة منها عشرة سنوات . في حين تناول الموضوع الآخر بعض مقاييس التوزيع ومنها الكثافة السكانية ونسبة التركز ومنحنى لورنز ومعامل جيني . وانتهى البحث بخاتمة تضمنت الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث ، والتوصيات التي يرى فيها الباحث الحلول المنطقية لبعض الظواهر السلبية التي أفرزها واقع التوزيع السكاني في منطقة الدراسة . أعقبها قائمة بالمراجع ومصادر الإحصاءات والبيانات التي تمت الاستعانة بها خلال الدراسة .

منطقة الدراسة Area Study

تطلق تسمية الاهوار والمستنقعات على مجموعة المسطحات المائية التي تغطي الأراضي المنخفضة الواقعة في جنوبي السهل الرسوبي العراقي . وتكون على شكل مثلث تشكل مدن العمارة والناصرية والبصرة رؤوسه الثلاثة . وتتباين مساحات الاهوار حسب ما تستلمه من كميات المياه الواردة ، فضلا عن تذبذب معدلات الأمطار السنوية وقد كان يطلق عليها سابقا اسم البطائح *.

وغالبا ما يميز بين الهور march والمستنقع Swamp ، على الرغم من عدم وضوح الفروق بينهما داخل منطقة الدراسة ، وكون مصطلح الاهوار هو السائد فيها . فالهور – بنظر هؤلاء – بقعة من الأرض الرطبة اللينة التي تغطيها المياه جزئيا أو كليا . وترجع نداوة ارض الاهوار الى طبيعة تربتها غير المسامية كالصلصال مثلا ، والى سوء التصريف ، أما المستنقع Swamp فهو ارض غدقة تغمرها المياه بصفة دائمية واهم ما يميزها هو نمو غطاء شجري واضح في اغلب جهاتها (غابات المستنقعات المائية) مثل المنكروف والسرو[١]

وقد تعددت الدراسات التي تناولت اهوار جنوبي العراق ، إلا إن تلك الدراسات واجهت صعوبات عديدة تمثلت في تحديد منطقة الدراسة ، إذ لا توجد الاهوار كإقليم متصل يمكن تحديده بسهوله . فالاهوار في جنوب العراق تتداخل ضمن المناطق الحضرية لمراكز النواحي والاقضية في محافظات ميسان وذي قار والبصرة .

وبناءا على ما تقدم اختلف الباحثون في تحديد مناطق الاهوار ، ونتيجة لذلك اختلفت الدراسات التي تناولت هذا الإقليم من حيث تحديدها لتلك المناطق ، فالبعض ذهب الى تقسيم المناطق الى مناطق أرياف ومناطق اهوار. في حين ذهب آخرون الى اتخاذ الجانب الاقتصادي معيارا للتفريق بين سكان الاهوار الذين يعتمدون على تربية الجاموس ، وسكان القرى الذين يمتهنون الزراعة بالدرجة الأولى والى ذلك ذهب اغلب الباحثون في العلوم الاجتماعية . وقد اتجه اغلب الباحثين الجغرافيين الى اعتبار كل وحدة إدارية تزيد مساحة اهوارها على ثلث مساحتها الكلية ضمن مناطق الاهوار**، في حين استبعدت المناطق الأخرى التي تنخفض مساحة اهوارها عن الثلث ، وهو المقياس الذي اعتمدت علية الدراسة الحالية .

ولاشك ان كل معيار من المعايير السابقة لا يخلو من المساؤى والعيوب ، لان هناك تداخل واضح وكبير بين تلك المناطق ولا توجد فوارق وحدود قاطعة بين منطقة وأخرى ، لاسيما فيما يتعلق بنمط الحياة والعادات والتقاليد ، لان السكان الذين يقطنون الوحدات الإدارية التي تشكل الاهوار مساحة واسعة من أراضيها ، هي قطعا مناطق تأثرت بالاهوار من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بل ان أكثر سكانها هم من المهاجرين الذين سبق لهم قضاء الجزء الأكبر من حياتهم في الاهوار ولسبب او لآخر اتجهوا لسكن الوحدات الإدارية التي تشكل مراكز الاقضية والنواحي وهم بذلك اثروا وتأثروا بالمجتمع المستقبل ونقلوا إليه الكثير مما يحملوه من عادات وتقاليد وارث ثقافي وحضاري ، فظهرت نتيجة لذلك ظاهرة (اريفة المدن Ruralization of Cities) ، وقطعا إن ما نراه اليوم في بعض المدن من عادات وتقاليد ومفردات*** هي بالتأكيد لا تمت للحضرية بأي شكل من الأشكال ، بل هي تقاليد وعادات ومفردات نقلها سكان الاهوار والأرياف الى المدن المحاذية للاهوار .

وفي ضوء ما تقدم تم تحديد منطقة الدراسة بإحدى وعشرين منطقة**** تقع ضمن المحافظات الجنوبية الثلاث (ميسان وذي قار والبصرة) التي تشكل رؤوس المثلث التي تقع الاهوار ضمنها وكما يتضح من الخريطة (١) .

الخريطة (١) منـاطق الاهــوار فــي جنـوبي الـعـــراق

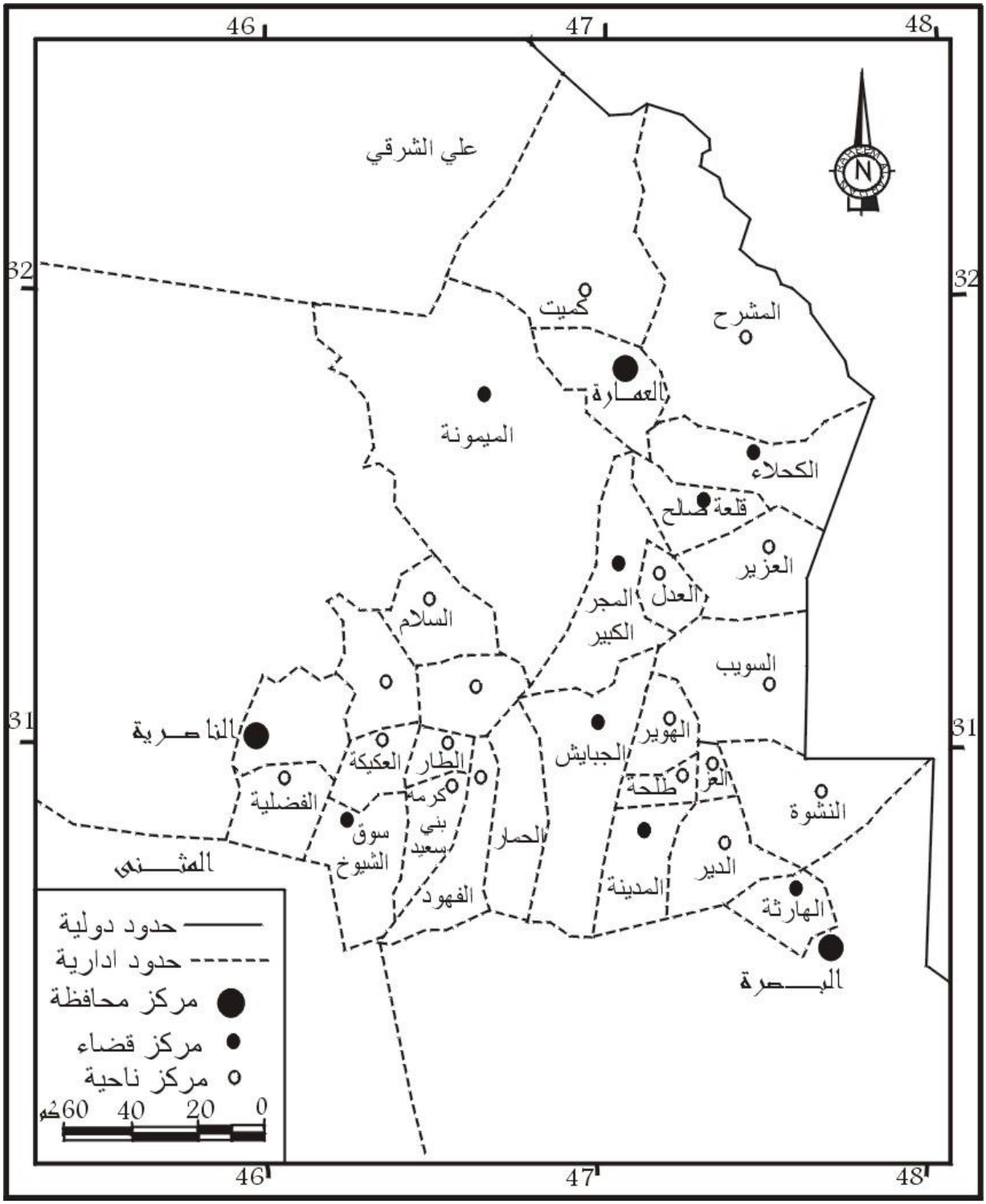

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيأة العامة للمساحة ، بغداد ، قسم إنتاج الخرائط، ، ٢٠٠٤.

أولا – التوزيع العددي والنسبي للسكان

يقصد بالتوزيع العددي للسكان عدد السكان الذين تم حصرهم في وقت محدد ولمنطقة معينة ، وهذا التصنيف يرى في الأساس العددي المنطلق الرئيس في تصنيف المناطق وفق مراتبها ومستوياتها. وهو مفهوم لا يخلو من العيوب والمساؤى، لذا غالبا ما يتم الاستعانة بالتوزيع النسبي للسكان ويقصد به توزيع السكان نسبياً ، أي تحديد نصيب المنطقة الإدارية من إجمالي السكان وهو من اكثر الطرق شيوعا في الدراسات السكانية[٤]

(١-١) – التوزيع العددي والنسبي للسكان بحسب تعداد ١٩٧٧

امتازت هذه المرحلة السابقة لعام ١٩٧٧ بعدم وجود فجوات واسعة تنتاب المناطق الواقعة ضمن منطقة الدراسة ، إذ تكاد أحجام السكان ونسبهم المئوية تتناسب مع مساحة المناطق المدروسة ، وتوفر الظروف الطبيعية والبشرية الملائمة للاستيطان البشري .وهذا الأمر يعكس حالة الاستقرار التي مرت بها تلك المناطق أبان تلك المرحلة على العكس تماما من المراحل اللاحقة . رغم ان هذه المرحلة امتازت بوجود هجرات نازحة اتجاه المدن ، لكنها على أية حال تيارات ضعيفة تهدف الى البحث عن فرص العمل وتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعاشية ، لاسيما ان تلك المرحلة امتازت باتساع الفجوة بين المناطق الحضرية التي شهدت حركة عمرانية واقتصادية واسعة النطاق وبين الاهوار التي استمرت على وتيرتها السابقة .

ومن خلال تحليل معطيات الجدول (١) يمكن تمييز المستويات الحجمية الآتية وكما يتضح من الخريطة (٢) :

١- المستوى الأول : أكثر من ٣٢ ألف نسمة ، وقد انطوت ضمن هذا المستوى سبعة مناطق هي :المجر الكبير والعزير والكحلاء والميمونة والسلام والمدينة والدير .وقد مثلت منطقة الدير الحد الأعلى لهذا المستوى (٣٤٥٦٠ نسمة) ، في حين شكلت ناحية السلام الحد الأدنى بحجم سكاني بلغ ٣٣٠٣٦ نسمة . والملاحظ ان هناك تركز سكاني في مناطق الاهوار الشرقية الواقعة ضمن محافظة ميسان على العكس تماما من من المراحل اللاحقة والتي شهدت انخفاضا واضحا في الحجم السكاني لهذه المناطق نتيجة لاندلاع الحرب العراقية – الإيرانية وقرب تلك المناطق من الخطوط الأمامية لجبهات القتال .

جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي للسكان في اهوار جنوب العراق للسنوات ١٩٧٧و ١٩٨٧و١٩٩٧و٢٠٠٧

المنطقة	١٩٧٧		١٩٨٧		١٩٩٧		٢٠٠٧	
	نسمة	%	نسمة	%	نسمة	%	نسمة	%
المشرح	٢٠٢٨٣	٥.٩	١٧٤٧٦	٢.٥	١٩٦٤٨	٣.٠	٢٥٨٩٤	٢.٩
كميت	١٩٥٦٠	٣.٨	١٩٨٥٠	٢.٨	٣٣٢٩٢	٥.٢	٤٤٣٣٥	٥.٠
قلعة صالح	١٥٢٩١	٣.٠	٢١٨٤٩	٤.٥	٣٥٢٦٨	٥.٥	٤٥٧٩٢	٥.١
المجر الكبير	٣٤٤٥٧	٦.٧	٦٥٥٧٣	٩.٥	٦٩٥٣١	١٣.٢	٨٩٣٤٧	١٠.٠
العدل	١٥٠٩٦	٣.٠	٣٧٦٤٣	٥.٥	١٦٤٢١	٢.٥	٢١٤٨٨	٢.٤
العزير	٢٦٩٩٩	٧.٢	-	-	٣٠٨٦٠	٤.٨	٤٠٤٦٢	٤.٥
الكحلاء	١١٣١٦	٦.٧	٢٢١٩٤	٤.٨	٣٨١٧٤	٥.٩	٥٠٥٤٣	٥.٧
الميمونة	٢٨٧٨٨	٧.٦	٢٨٤١٦	٥.٦	٤١٧٦١	٦.٥	٥٥٢٨٤	٦.١
السلام	٣٣٠٣٦	٦.٦	٢٩٦٧٦	٥.٧	٢٨٦٧٢	٥.٩	٣٧٦٣٥	٤.٢
الجبايش	٢٥٠٧٥	٤.٩	٣٦٠٦٤	٥.٢	١٩٧٦٨	٣.٠	٢٦٧٠٦	٣.٠
الحمار	٦٦٠٠	١.٣	٨١٦٤	١.٢	٣٠٩١	٠.٥	٤١٦٦	٠.٥
الفهود	١٦٦٢٠	٣.٣	٢٦٠٠١	٣.٨	٢٤٥٢٨	٣.٩	٣٣٤٠٥	٣.٧
الطار	١٢٦٢٧	٢.٤	-	-	١٠٥٠٧	١.٦	١٤٦٠٠	١.٦
كرمه بني سعيد	٣٠٠١٦	٥.٩	٥٥٩٢٢	٨.١	٣٥٧٤٩	٥.٤	٤٩٤٩٩	٥.٥
العكيكة	٣١١٩٢	٦	٣٦٦٢٦	٥.٣	٤٠٦٤١	٦.٢	٥٦٨٩٠	٦.٤
الفضلية	١٥٤٠٠	٣	٢٨٠٠٤	٤.٠	٢٦٩٢٤	٤.١	٣٧٢٧١	٤.٢
المدينة	٢٤٦٣٣	٦.٨	٤٣١٥٥	٦.٣	٤٢٠٦٣	٣.٧	٥٢٦٨٤	٥.٩
الدير	٣٤٥٦٠	٦.٨	٤٤٠٣٣	٧.١	٥٩١٨٢	٩.٠	٧٥٧٨٣	٨.٥
النشوة	-		١٦٨٧١	٢.٥	١٨٢٢٨	٢.٨	٢٣٩٦٧	٢.٧
الهوير	١٩٨٦٤	٣.٩	٥٨٦٠٤	٨.٦	٣٧٦٧٦	٥.٠	٤٧٩٦٧	٥.٤
طلحة	٢٧٠٠٥	٥.٢	٤٧٩٥٣	٧.٠	٤٧٧٥٦	٧.٣	٥٩٧٦٩	٦.٧
المجموع	٤٤٨٤١٨	١٠٠	٦٤٤٠٧٤	١٠٠	٦٧٩٧٤٠	١٠٠.٠	٨٩٣٤٨٧	١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للسنوات ١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧ و جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٠٧ .

الخريطة (٢)

التوزيع العددي للسكان في مناطق الاهوار بحسب تعداد ١٩٧٧

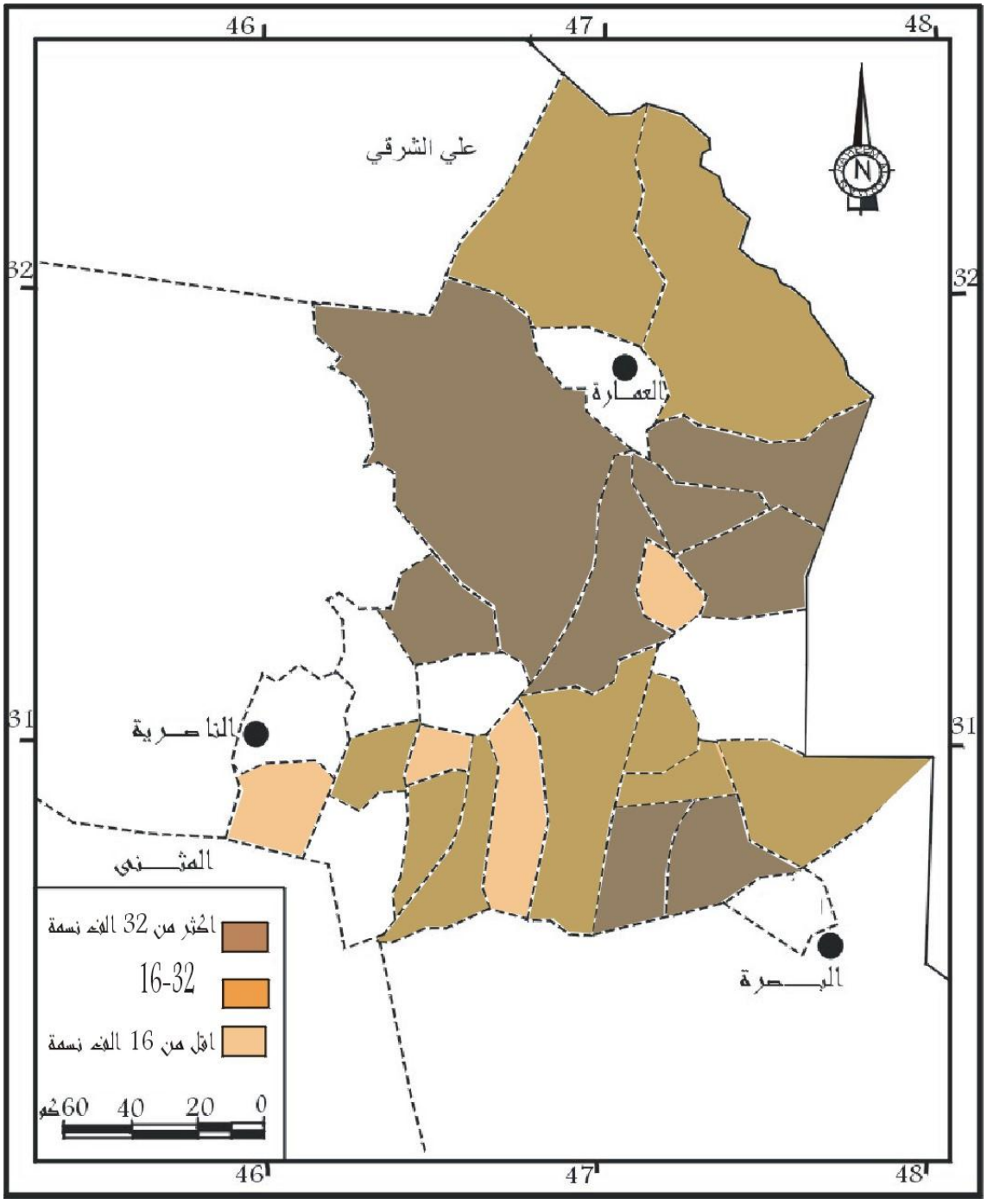

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١) بعد ان أدخلت البيانات الى برنامج ARC VEW

٢- المستوى الثاني :٣٢-١٦ الف نسمة ، وتدخل ضمن هذا المستوى سبعة مناطق هي المشرح وكميت وكرمة بني سعيد والعكيكة والهوير وطلحة والجبايش والفهود ، حيث مثلت العكيكة النمط الأعلى لهذا المستوى بحجم سكاني بلغ ٣١١٦٢ نسمة . اما الفهود فهي صاحبة الحد الأدنى بحجم سكاني لم يتجاوز ١٦٦٢٠ نسمة .

٣- المستوى الثالث : اقل من ١٦ ألف نسمة ، وهو اقل المستويات الحجمية وقد اقتصر على أربع مناطق فقط هي العدل والحمار والطار والفضلية ، والملاحظ ان هذه المناطق هي اقل المناطق من حيث المساحة ، اذ لاتشكل هذه المناطق سوى ١٦.٤% من اجمالي مساحة مناطق الاهوار . وقد تمثل الحد الأعلى لهذا المستوى في منطقة الفضلية ، في حين جاءت ناحية الحمار بالمرتبة الأخيرة في هذا المستوى بحجم سكاني بلغ ٦٦٠٠ نسمة .

أما الطريقة الأخرى لدراسة التوزيع السكاني فهي طريقة التوزيع النسبي للسكان وهي الطريقة الأكثر انتشاراً واستعمالاً ، فهي توضح توزيع المجموع بين أجزائه المختلفة ومما يزيد من قيمتها ان البيانات الضرورية لحسابها مأخوذة من مصدر واحد ومن ثم فلا حاجة لمحاولة إجراء تعديل عليها كما في طريقة احتساب الكثافة التي تتضمن أرقاما لمجموعتين مختلفتين هما المساحة والسكان[٢] . وبالاعتماد على هذه الطريقة يمكن تمييز ثلاث فئات حجمية للسكان وكما يتضح من الخريطة (٣)

١- الفئة النسبية الأولى :أكثر من ٧% واقتصر هذا المستوى في منطقتي العزير والميمونة ، حيث شكلت هاتان المنطقتان ١٤.٨% من إجمالي السكان بحسب تعداد عام ١٩٧٧ ، علما ان منطقة العزير لم تشمل بالتعداد السكاني لعام ١٩٨٧ بسبب قربها من خطوط المواجهة ابان الحرب العراقية الإيرانية آنذاك .

٢- الفئة النسبية الثانية : ٧ – ٤ % وضم هذا المستوى عشر مناطق هي المشرح والمجر الكبير والكحلاء والسلام والجبايش وكرمة بني سعيد والعكيكة والمدينة والدير وطلحة ، وقد مثلت هذه المناطق ٦١.٥% من إجمالي السكان.

٣- الفئة النسبية الثالثة :اقل من ٤% ، وتدخل في هذا المستوى ثمان مناطق هي كميت وقلعة صالح والعدل والحمار والفهود والطار والفضلية والهوير . وهذا المستوى يمثل ٢٣.٧% من إجمالي السكان .

الخريطة (٣)

التوزيع النسبي للسكان في مناطق الاهوار بحسب تعداد ١٩٧٧

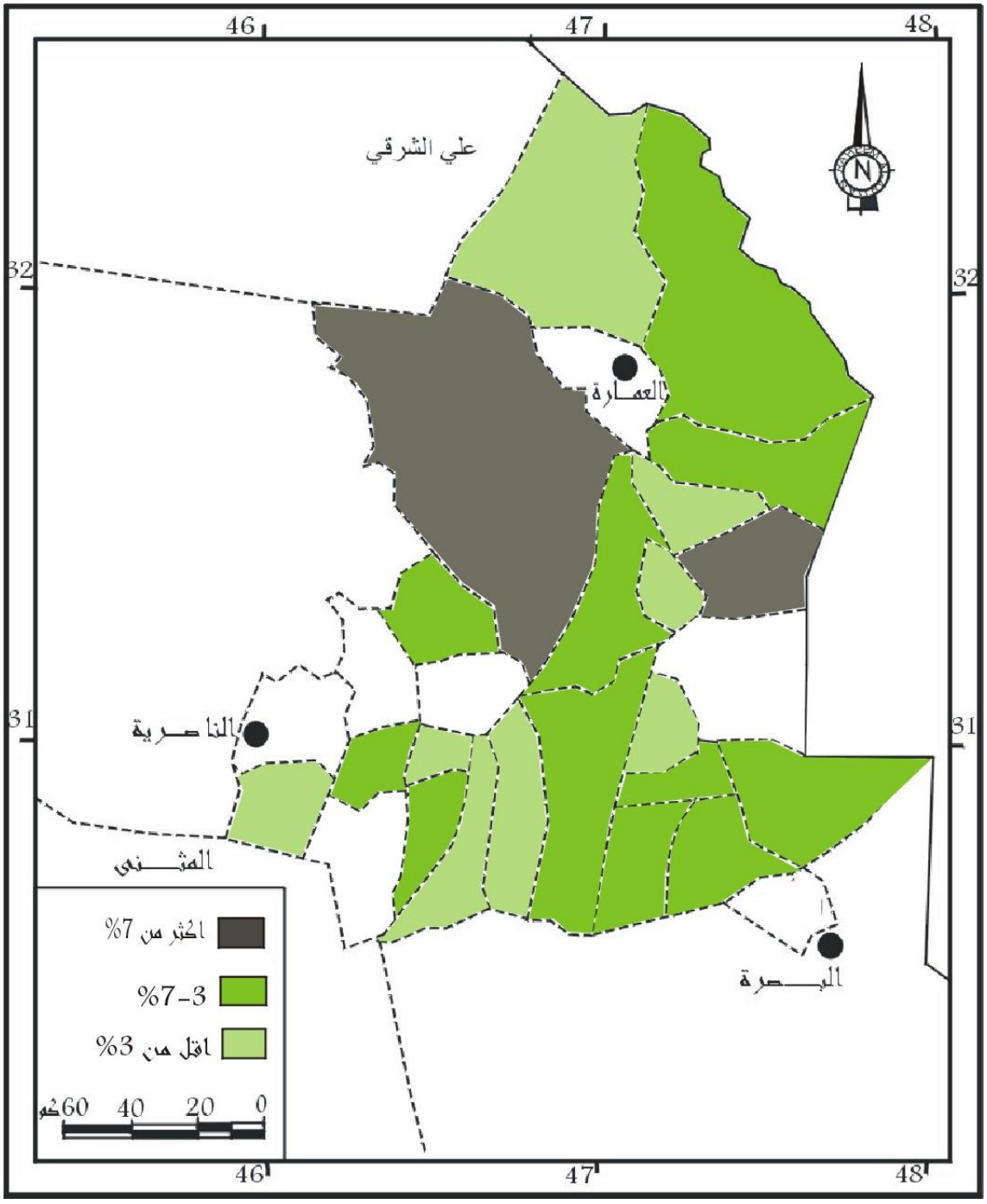

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١) بعد ان أدخلت البيانات الى برنامج ARC VEW

(١-٢) – التوزيع العددي والنسبي للسكان بحسب تعداد ١٩٨٧

امتازت هذه المرحلة بارتفاع الحجم السكاني لبعض المناطق وانخفاضها في مناطق أخرى ، كما هو الحال في منطقة المجر الكبير التي ارتفع عدد سكانها من ٣٤٤٥٧ نسمة عام ١٩٧٧ ليبلغ ٦٥٥٧٣ نسمة عام ١٩٨٧ ، أي ان سكانها تضاعف الى حوالي الضعف .والحال تنطبق أيضا على ناحية الهوير التي ارتفع عدد سكانها من ١٩٨٦٤ نسمة عام ١٩٧٧ ليبلغ ٥٨٩٠٤ نسمة عام ١٩٨٧ ، أي الى ما يقارب الضعفين تقريبا .أما ناحية طلحة فهي الأخرى ارتفع عدد سكانها الى ٤٧٩٥٣ نسمة عام ١٩٨٧ مقارنة بحوالي ٢٧٠٠٠ نسمة عام ١٩٧٧ . ولاشك ان استعار الحرب العراقية الايرانية ابان تلك المدة قد القى بظلاله على الواقع الديموغرافي والتوزيع الجغرافي لسكان تلك المناطق نتيجة للهجرات السكانية الواسعة من المناطق الشرقية القريبة من جبهات القتال ، وبالتالي ارتفاع الحجم السكاني لمناطق الاهوار الاخرى لاسيما تلك الواقعة غرب منطقة الدراسة .

وبالمقابل يلاحظ ان هناك مناطق انخفض عدد سكانها بشكل واضح كما هو الحال في المشرح التي انخفض حجمها السكاني من ٣٠٣٨٣ نسمة عام ١٩٧٧ ليبلغ ١٧٤٧٩ نسمة عام ١٩٨٧ . أما الكحلاء فهي الأخرى انخفض عدد سكانها من ٣٣٦٣٣ نسمة الى ٣٣٠٩٤ نسمة عام ١٩٨٧ .

ومن خلال تحليل المعطيات السابقة ومقارنتها بالخارطة الإدارية لمنطقة الدراسة يلاحظ ان الانخفاض الكبير في أعداد السكان قد طرا بشكل كبير في المناطق الشرقية من منطقة الدراسة ، أي المناطق الحدودية المحاذية لإيران مما يشير الى ابتعاد السكان عن تلك المناطق التي لم تكن بمنآى عن تأثيرات الحرب العراقية – الإيرانية أبان تلك المرحلة وهجرة السكان باتجاه المناطق الداخلية من الاهوار كالمجر الكبير في محافظة ميسان ومناطق الاهوار الواقعة ضمن محافظة البصرة كناحية الهوير وطلحة .

من خلال الرجوع الى بيانات الجدول (١) يمكن تمييز الفئات الحجمية الاتية وكما يتضح من الخريطة (٤) .

١- المستوى الأول : أكثر من ٤٠ الف نسمة ، وتمثل هذا المستوى في ناحية المجر الكبير وكرمة بني سعيد والمدينة والدير والهوير وطلحة ، فقد بلغ الحجم السكاني لهذا المستوى ٣١٥٢٤٠ نسمة ، أي بنسبة ٤٦.٦% من إجمالي السكان لعام ١٩٨٧ . والملاحظ ان هذه المناطق ليست مناطق حدودية مما يشير الى تأثيرات الهجرة الوافدة من المناطق الحدودية الشرقية المتاخمة لإيران الى هذه المناطق . علما ان الحد الأعلى

الخريطة (٤)

التوزيع العددي للسكان في مناطق الاهوار بحسب تعداد ١٩٨٧

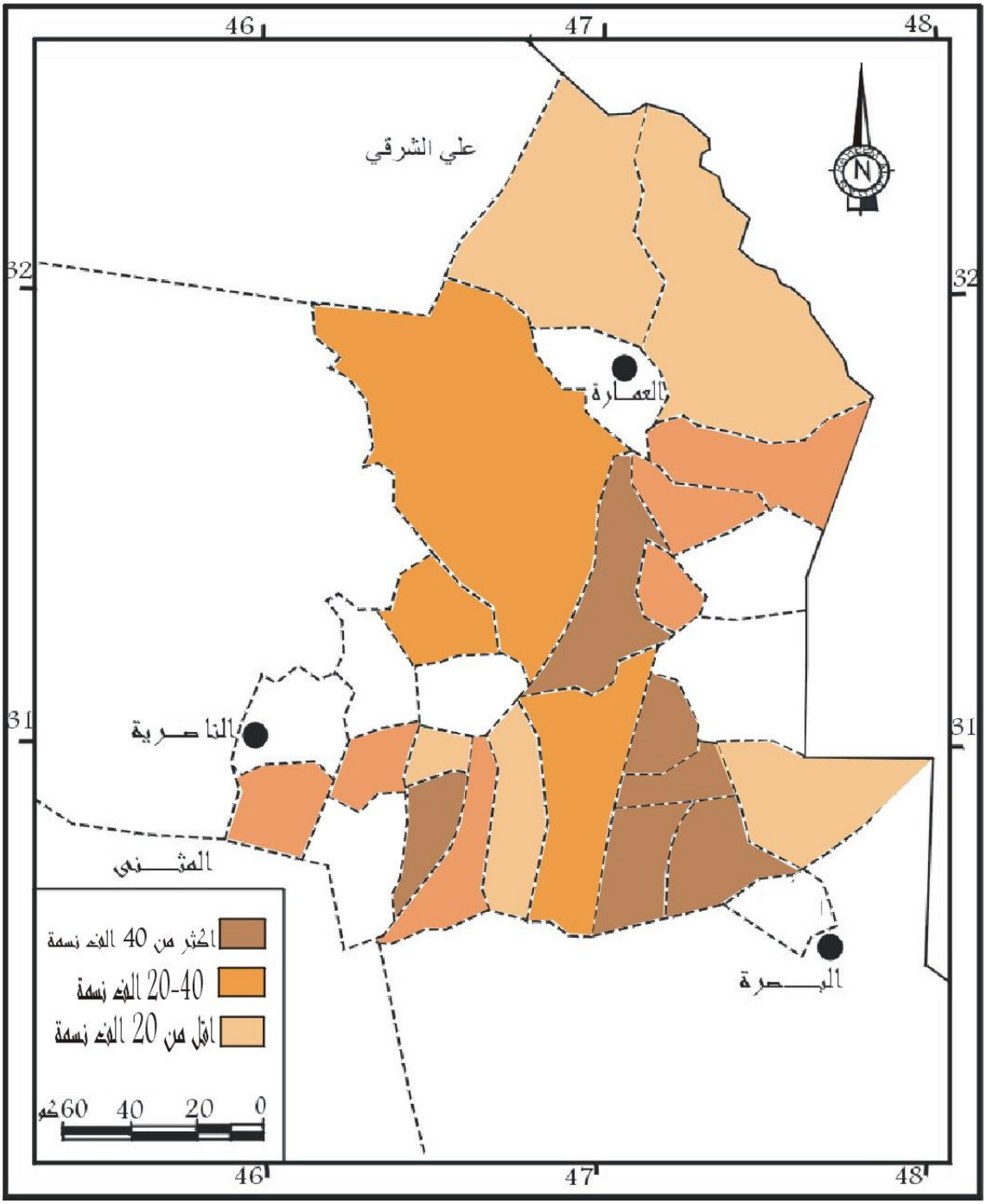

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١) بعد ان أدخلت البيانات الى برنامج ARC VEW

لهذه الفئة قد تمثل في ناحية الهوير (٥٨٦٠٤ نسمة) ، بينما مثلت ناحية المدينة الحد الأدنى بحجم سكاني بلغ ٤٣١٥٥ نسمة .

٢- المستوى الثاني ٤٠-٢٠ الف نسمة ، وضم هذا المستوى مناطق قلعة صالح والعدل والكحلاء والميمونة والسلام والجبايش والفهود والعكيكة والفضلية . وقد بلغ الحجم السكاني لهذه المناطق ٢٦٦٤٧٣ نسمة ، أي بنسبة ٤٤.٤% من إجمالي السكان لعام ١٩٨٧ .

٣- المستوى الثالث :اقل من ٢٠ الف نسمة ، وقد انطوت تحت هذا المستوى مناطق المشرح وكميت والنشوة والحمار . وقد بلغ الحجم السكاني لهذه المناطق ٦٢٣٦١نسمة ، أي بنسبة ٩% من إجمالي السكان لعام ، علما ان منطقة العزير لم يشملها التعداد خلال تلك المدة ١٩٨٧.

اما التوزيع النسبي للمناطق لعام ١٩٨٧ فانه يتضح من الخارطة (٥) وكالاتي :

١- الفئة النسبية الأولى :أكثر من ٦% وضم هذا المستوى مناطق المجر الكبير والدير والهوير وطلحة والمدينة ، إذ بلغ الحجم النسبي لها ٣٨% من إجمالي سكان المنطقة ، وقد بلغ الحد الاعلى لهذه الفئة في قضاء المجر الكبير الذي شكل ٩.٠% من اجمالي منطقة الدراسة خلال هذه المدة .

٢- الفئة النسبية الثانية : ٦-٣ % وضم هذا المستوى عشر مناطق هي قلعة صالح والعدل والكحلاء والميمونة والسلام والجبايش والفهود والكرمة والعكيكة والفضلية . وقد أشار الحجم النسبي لهذه المناطق الى ٩.٤% من إجمالي السكان ، وقد تمثل الحد الادنى لهذه الفئة في ناحية الحمار التي لم تتجاوز نسبة ماتشكله سوى ١.٢% من اجمالي منطقة الدراسة .

٣-الفئة النسبية الثالثة :اقل من٣% ، وتدخل في هذا المستوى اربع مناطق هي المشرح وكميت والحمار والنشوة ، وبنسبة ١١.٨% من إجمالي السكان لعام ١٩٧٨المستوى يمثل ٢٣.٧% من إجمالي السكان

يستنتج من ذلك ان هناك منطقة مهمة لتركز السكان خلال تعداد ١٩٨٧ تتكون من المناطق الواقعة شمال محافظة البصرة وهي على شكل نطاق متصل يتكون من طلحة والنشوة والدير والهوير ، أما المنطقة الأخرى الواقعة ضمن محافظة ميسان فيمثلها قضاء المجر الكبير ، أما اهوار محافظة ذي قار فتمثل منطقة كرمة بني سعيد مركز الثقل السكاني فيها .

ومن جهة اخرى فان دراسة المستويات التوزيعية وتباينها المكاني يشير الى وجود علاقة مباشرة بين الأشكال الأرضية والمياه والتربة والنشاط الاقتصادي المترتب عليها من جهة وتوزيع السكان من جهة أخرى . فجاء توزيع السكان خطيا على طول أكتاف الأنهار والمجاري المائية او عند حافات الاهوار حيث التربة الخصبة والمياه الوفيرة[٣] .

الخريطة (٥)

التوزيع النسبي للسكان في مناطق الاهوار بحسب تعداد ١٩٨٧

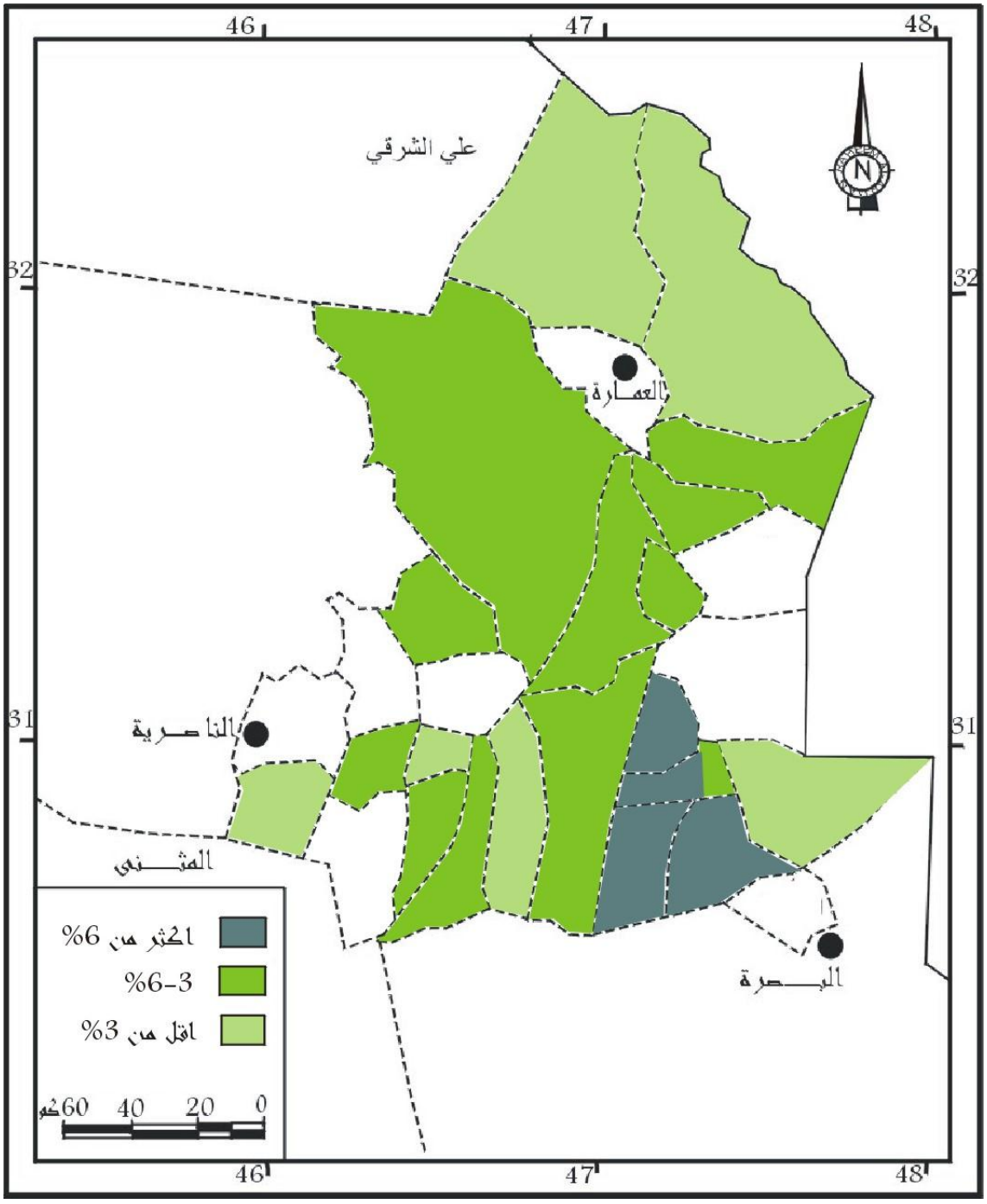

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١) بعد ان أدخلت البيانات الى برنامج ARC VEW

(١-٣) – التوزيع العددي والنسبي للسكان بحسب تعداد ١٩٩٧

أهم ما يميز هذه المرحلة هي الأحداث السياسية التي عمت المنطقة وألقت بظلالها على منطقة الدراسة . واهم تلك النتائج هي عملية تجفيف الاهوار وكان ذلك أبان حرب الخليج الثانية. علما ان عملية التجفيف وبخلاف ما يعتقد البعض لم تكن وليدة حرب الخليج الثانية بل ان العملية بدأت منذ الثمانينيات من القرن الماضي في أهوار محافظة البصرة وبعض مناطق الاهوار في محافظة ميسان لاسيما الاهوار الشرقية وكان الهدف منها فتح الطرق أمام الآليات العسكرية خلال حرب الخليج الأولى (الحرب العراقية – الإيرانية).ولكن بعد حرب الكويت بوشر بإنشاء السداد عام ١٩٩٢ على جانبي الأنهار الرئيسة بالشكل الذي يؤمن عدم تسرب المياه باتجاه الأراضي المجاورة وتوجيه مساراتها بشكل دقيق ، الى جانب حصر مياه الاهوار ضمن سداد داخلية ثم سحب المياه بالمضخات بعد قطع عملية تغذيتها من الأنهار الرئيسة . وقد تم فتح الأنهار الاصطناعية التي تشكل مصارف ثانوية ورئيسة وربطت تلك المصارف بالأنهار الرئيسة .

ان عملية التجفيف أدت الى تغيرات بيئية متنوعة ومخاطر كارثية على الإنسان والحيوان والنبات . إلا ان ما يهمنا في هذا المجال هو بيان الآثار الديموغرافية التي تظهر جلية من خلال الزيادة السكانية الطفيفة لمنطقة الدراسة من ٦٤٤٠٧٤ نسمة عام ١٩٨٧ الى ٦٧٩٧٤٠ نسمة عام ١٩٩٧ ، أي ان الزيادة السكانية لم تتجاوز ٣٥٦٦٦ نسمة . حيث أسهمت عملية التجفيف في هجرة جماعية او عملية نزوح كبرى باتجاه المدن لاسيما تلك المتاخمة للاهوار . الأمر الذي انطوى على آثار سلبية واضحة (اقتصادية واجتماعية) على المدن والأرياف على حد سواء . اذ أصبح ابن الاهوار غريبا في بيئة حضرية تختلف كثيرا عما اعتاده من نمط حياة مختلف . لذا ظهرت في اغلب المدن المتاخمة للاهوار أحياء سكنية جديدة توسعت ونمت بسرعة خلال النصف الأول من عقد التسعينيات في القرن الماضي ، وشكلت تلك الأحياء عبئا ثقيلا على المرافق التنموية والبنى التحتية في المدن ، فأصبحت بؤرا للامية والمشكلات الاجتماعية .

ومن خلال الاستعانة ببيانات الجدول (١) يمكن ملاحظة أربع مستويات حجميه وكما يتضح من الخريطة (٦):

١- المستوى الأول : أكثر من ٤٥ الف نسمة ، وتمثل هذا المستوى في مناطق المجر الكبير والدير وطلحة ، ويبلغ الحجم السكاني لهذه الفئة ١٧٦٤٦٩ نسمة ، أي بنسبة ٢٩.٦% من إجمالي السكان .

٢- المستوى الثاني :٣٠-٤٥ الف نسمة ، وضم هذا المستوى مناطق كميت وقلعة صالح والعزير والكحلاء والميمونة والسلام وكرمة بني سعيد والعكيكة ، ويبلغ الحجم السكاني لهذه الفئة ٣٤٠٣٢١ نسمة ، أي بنسبة ٤٩.١% من إجمالي السكان .

٣- المستوى الثالث : من ١٥-٢٩ الف نسمة ، وتمثل هذا المستوى في مناطق المشرح والعدل والجبايش والفهود والفضلية والمدينة ، علما ان الحجم السكاني لهذا المستوى بلغ ١٤٩٣٥٢ نسمة ، أي بنسبة ٢٠.٢% من إجمالي السكان .

٤- المستوى الرابع : اقل من ١٥ الف نسمة ، وقد اقتصر هذا المستوى على منطقتي الحمار والطار ، والحجم السكاني لذا المستوى لم يتجاوز ١٣٥٩٨ نسمة ، أي بنسبة ٢.١% من إجمالي السكان .

أما المستويات النسبية فهي كالآتي وكما يظهرها الخريطة (٧)

١- الفئة النسبية الأولى :أكثر من ٧% ، وتقع ضمن هذه الفئة ثلاث مناطق هي المجر والدير وطلحة ، وقد شكلت هذه المناطق ٢٩.٥% من إجمالي السكان. وقد شكل قضاء المجر الكبير الحد الاعلى لهذه الفئة بنسبة ١٣.٢% من اجمالي منطقة الدراسة لعام ١٩٨٧

٢- الفئة النسبية الثانية :٧-٣% ، وتضم هذه المناطق اغلب المناطق وهي : المشرح وكميت وقلعة صالح والعزير والكحلاء والميمونة والجبايش والفهود وكرمة بني سعيد والعكيكة والفضلية والمدينة ، وهذه المناطق تمثل ٦٣.١% من إجمالي السكان، وقد تمثل الحد الأدنى لهذه الفئة في ناحية الحمار التي لم تتجاوز نسبة ما تشكله ٠.٥% من اجمالي سكان منطقة الدراسة .

٣- الفئة النسبية الثالثة : اقل من ٣% وتنطوي ضمن هذه الفئة أربع مناطق هي العدل والحمار والطار والنشوة ، علما ان المناطق الواقعة ضمن هذه الفئة شكلت نسبة طفيفة لا تتجاوز ٧.٤% من إجمالي السكان .

الخريطة (٦)

التوزيع العددي للسكان في مناطق الاهوار بحسب تعداد ١٩٩٧

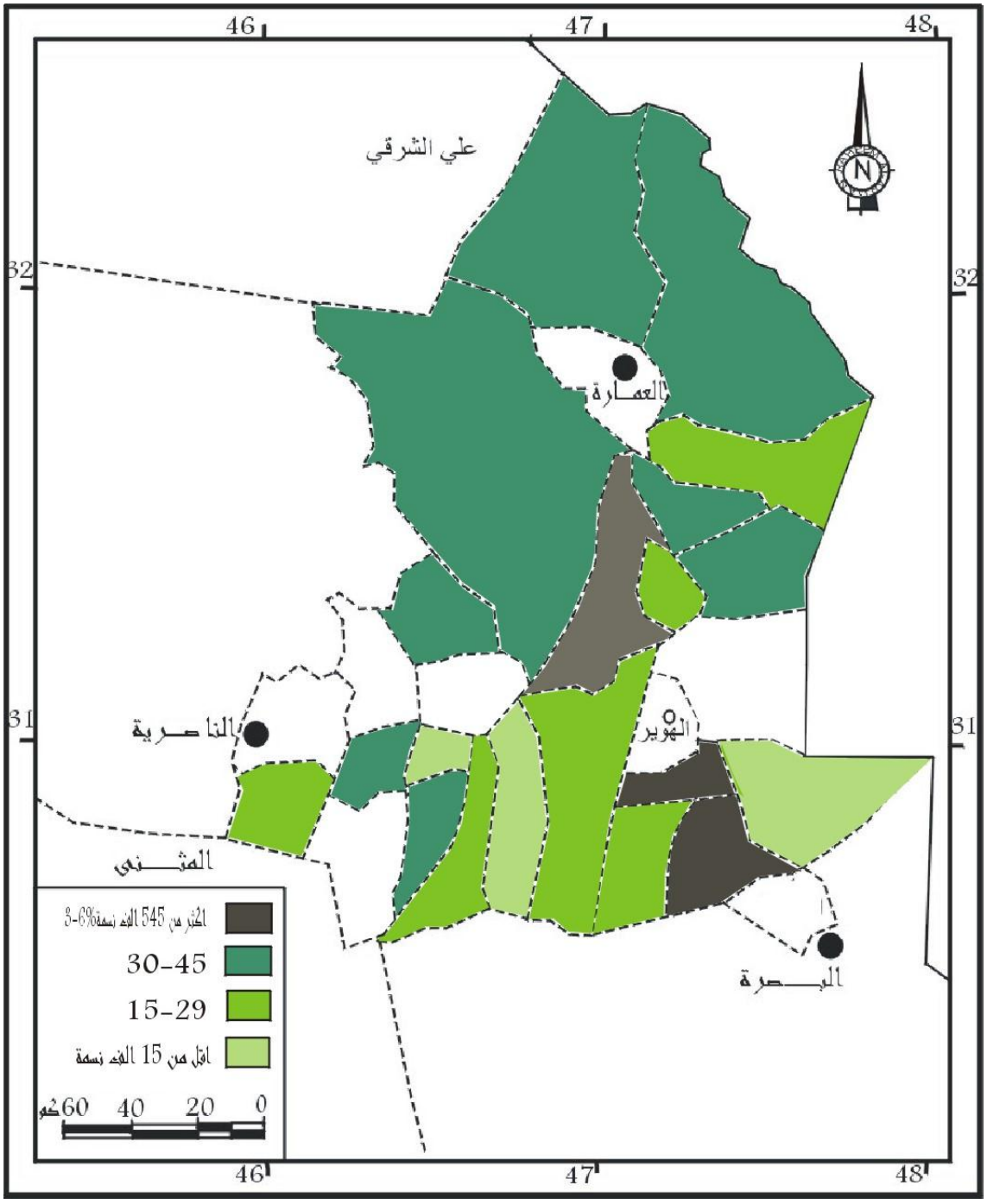

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١) بعد ان أدخلت البيانات الى برنامج ARC VEW

الخريطة (٧)

التوزيع النسبي للسكان في مناطق الاهوار بحسب تعداد ١٩٩٧

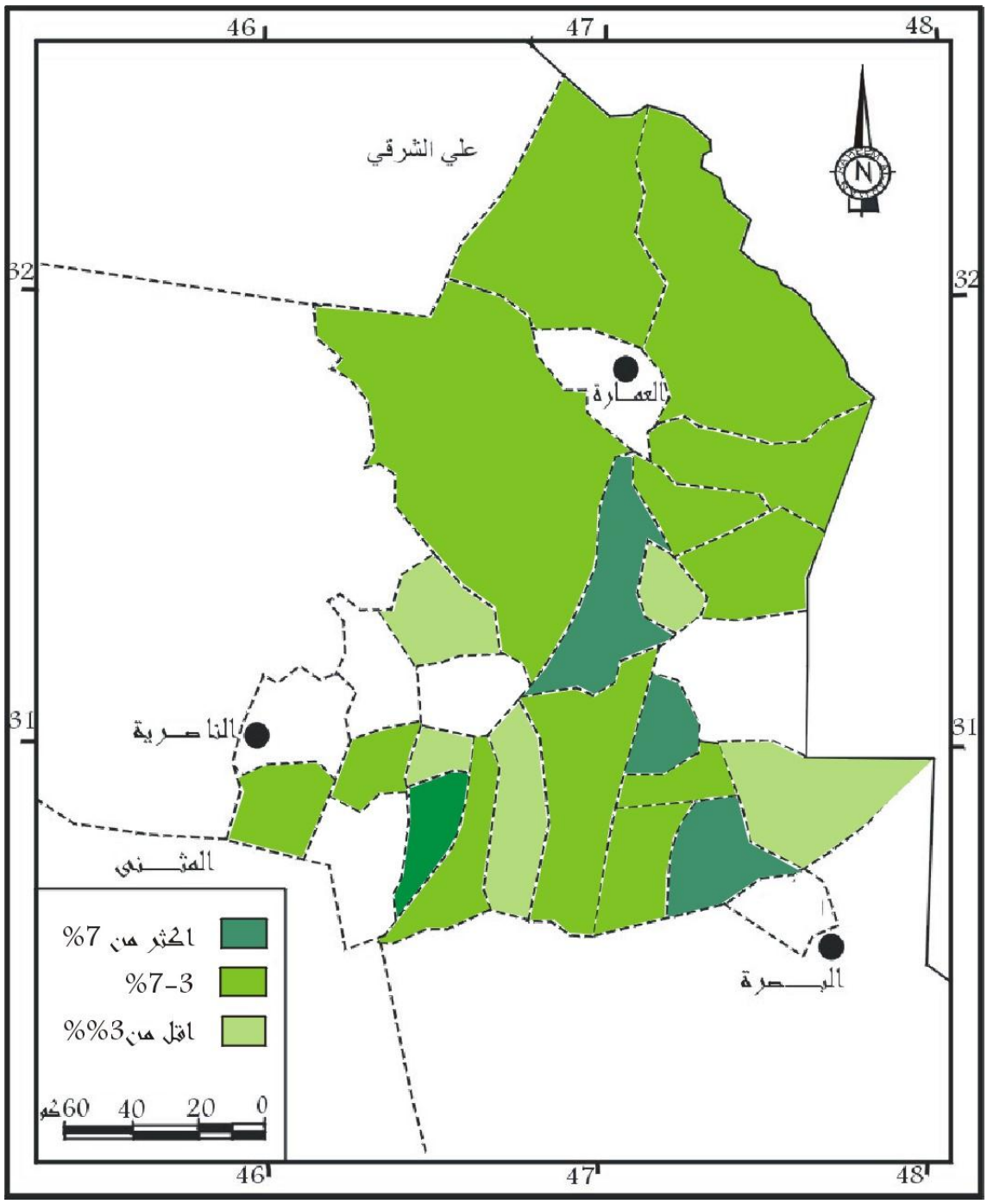

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١) بعد ان أدخلت البيانات الى برنامج ARC VEW

(١-٤) – التوزيع العددي والنسبي للسكان بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧

ان تأخر عملية إجراء التعداد السكاني عن موعدها المقرر بحسب الدورية المتبعة حدا بالباحث ان يعتمد على التقديرات السكانية الصادرة من الجهات الرسمية والمتمثلة بالجهاز المركزي للإحصاء .

ان أهم ما يميز هذه المرحلة هو عملية غمر الاهوار ومحاولة العودة بها الى سابق عهدها رغم ان العملية الأخيرة واجهت صعوبات عديدة تمثلت بانخفاض الوارد المائي في نهري دجلة والفرات . وكنتيجة طبيعية لعملية الغمر ارتفع الحجم السكاني لمناطق الاهوار في جنوب العراق خلال هذه المرحلة ليبلغ ٨٩٣٤٨٧ نسمة مقارنة بحوالي ٦٧٩٧٤٠ نسمة عام ١٩٩٧ ، أي ان هناك زيادة سكانية بلغت ٢١٣٧٤٧ نسمة . ولاشك ان هذه الزيادة ناجمة عن عودة العوائل والأسر التي نزحت من اهوار جنوبي العراق خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي ، فضلا عن الزيادة الطبيعية المتمثلة بالفرق بين الولادات والوفيات .

ومن خلال العودة الى الجدول (١) يلاحظ ان الزيادة السكانية قد توزعت بشكل متساو تقريبا بين مناطق الاهوار ، حيث يمكن تمييز الفئات الحجمية الآتية وكما يتضح من خلال الخريطة (٨).

١- المستوى الأول : أكثر من ٥٠ الف نسمة وتمثل هذا المستوى في مناطق المجر الكبير والكحلاء والميمونة والعكيكة والمدينة والدير وطلحة ، والحد الأعلى لهذا المستوى تمثل في منطقة المجر الكبير (٨٩٣٤٧ نسمة) ، في حين مثلت الكحلاء الحد الادنى بحجم سكاني بلغ ٥٠٥٤٣ نسمة ، علما ان الحجم السكاني لهذه الفئة بلغ ٤٤٠٣٠٠ نسمة ، أي بنسبة ٤٩.٢% من إجمالي السكان لعام ٢٠٠٧ .

٣- المستوى الثاني : ٢٥-٥٠ الف نسمة ، وتمثل هذا المستوى في مناطق المشرح وكميت وقلعة صالح والعزير والسلام والجبايش والفهود وكرمة بني سعيد والفضلية والهوير ، والحد الأعلى لهذه الفئة مثلته ناحية كرمة بني سعيد (٤٩٤٩٩ نسمة)، في حين كان الحد الأدنى من نصيب منطقة المشرح (٢٥٨٩٤ نسمة) ،علما ان الحجم السكاني لهذا المستوى بلغ ٣٨٨٩٦٦ نسمة ، أي بنسبة ٤٣.٧% من إجمالي السكان.

٤- المستوى الرابع : اقل من ٢٥ الف نسمة ، وقد اقتصر هذا المستوى على مناطق العدل والحمار والطار والنشوة ، والحجم السكاني لهذا المستوى لم يتجاوز ٦٤٢٢١ نسمة ، أي بنسبة ٧.١% من إجمالي السكان لعام ٢٠٠٧ . ولم تختلف الأهمية النسبية للمناطق عام ٢٠٠٧ عنه في عام ١٩٩٧ .

الخريطة (٨)
التوزيع العددي للسكان في مناطق الاهوار بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧

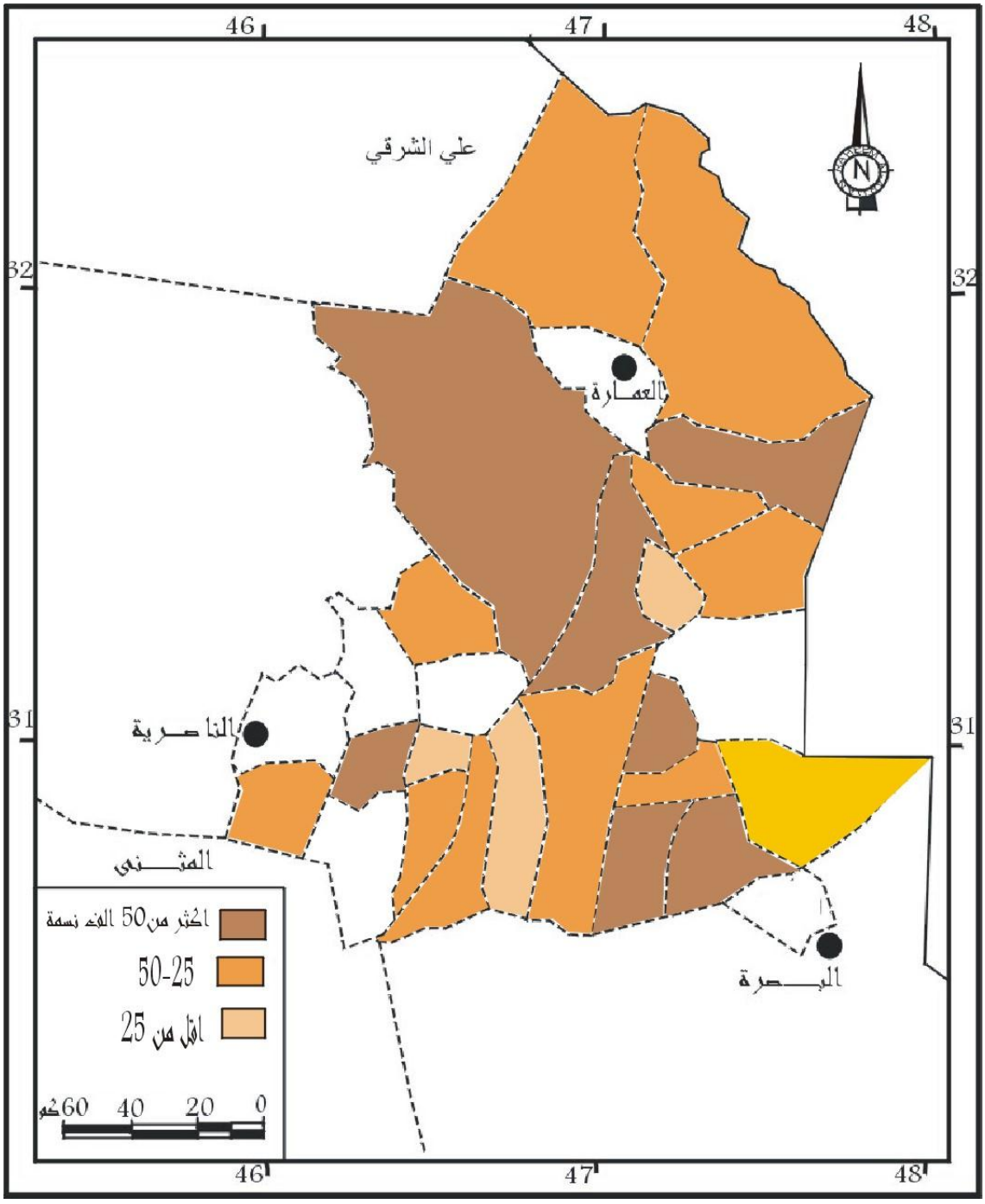

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١) بعد ان أدخلت البيانات الى برنامج ARC VEW

ثانيا ـ مقاييس التوزيع

لكي يتم التعرف على مدى التشتت والتركز داخل حدود منطقة الدراسة ، لابد من تحليل الصورة التوزيعية للسكان من خلال المقاييس الإحصائية التي تظهر العلاقة العددية بين السكان والمساحة ، حيث اتجه جغرافيو السكان الى صيغ عديدة للتعبير عن كثافة السكان وتوزيعهم ومن تلك الأساليب الكثافة الحسابية والكثافة الزراعية والريفية والاقتصادية Economic Density ، ولاشك ان الأخيرة تمتاز بصعوبة استخراجها لأنها تتطلب إحصائيات دقيقة عن كافة الموارد الاقتصادية للمنطقة . لذا سيتم الاعتماد في هذا المجال على الكثافة العامة للسكان . ومن بين الأساليب الأخرى التي اعتمدها الدراسة هي قرينة لورنز والارتكازية المكانية .

(٢-١) الكثافة السكانية Population Density

هناك صيغ عديدة للتعبير عن كثافة السكان وتوزيعهم ومن تلك الأساليب الكثافة الحسابية Arithmetic Density وهي إحدى الوسائل المعبرة عن العلاقة العددية بين السكان والمساحة التي يعيشون عليها ، وتحسب من خلال قسمة مجموع السكان على المساحة لمعرفة عدد السكان في الكيلو متر المربع الواحد [٤] ، ورغم ما يوجه لهذه الطريقة من انتقادات ، فإنها تبقى من الطرق المهمة التي لا غنى عنها لتوضيح التباين في توزيع السكان على رقعة الأرض الجغرافية، وتستخدم أيضا لتحديد درجة تضخم السكان وقابليتهم على الإعالة ناهيك عن أهميتها من الناحية التخطيطية والعمرانية والتنموية .

والجدول (٢) يوضح مساحات المناطق في اهوار جنوب العراق والحجم السكاني لها خلال الأعوام ١٩٧٧ و ١٩٨٧ و١٩٩٧ ، ومن خلال ذلك يمكن تتبع الكثافة السكانية لتلك المناطق ، حيث يلاحظ ازديادها في بعض المناطق مما يعكس ارتفاع حجمها السكاني مقارنة بمساحتها المنخفضة ، في حين ان انخفاض الكثافة السكانية في بعض المناطق لا يشير الى انخفاض الحجم السكاني فقط لها بل انه يؤكد المساحة المنخفضة لتلك المناطق .

جدول (٢)

الكثافة الحسابية في اهوار جنوب العراق للسنوات ١٩٧٧و ١٩٨٧و١٩٩٧

المنطقة	المساحة كم٢	الكثافة لعام ١٩٧٧		الكثافة لعام ١٩٨٧		الكثافة لعام ١٩٩٧	
		نسمة	%	نسمة	%	نسمة	%
المشرح	١٩١٧	٢٠٢٨٣	١٥.٨	١٧٤٧٦	٩.١	١٩٦٤٨	١٠.٢
كميت	١٦٩٥	١٩٥٦٠	١١.٥	١٩٨٥٠	١١.٧	٣٣٢٩٢	١٩.٦
قلعة صالح	٢٥٠	١٥٢٩١	٦١.٦	٢١٨٤٩	١٢٧.٣	٣٥٢٦٨	١٤١.٠
المجر الكبير	٥٠٦	٣٤٤٥٧	٦٨.٠	٦٥٥٧٣	١٢٩.٦	٨٥٩٥٢	١٦٩.٩
العدل	٥٣٩	١٥٠٩٦	٢٨.٠	٣٧٦٤٣	٦٩.٨	١٦٤٣١	٣٠.٤
العزير	١١٦١	٢٦٩٩٩	٣١.٩	-	-	٣٠٨٦٠	٢٩.٦
الكحلاء	٨٠٠	١١٣١٦	٤٢.٠	٢٢١٩٤	٤١.٣	٣٨١٧٤	٤٧.٧
الميمونة	٥٥٠	٢٨٧٨٨	٧٠.٥	٢٨٤١٦	٦٩.٨	٤١٧٦١	٧٥.٩
السلام	١٣٠٢	٣٣٠٣٦	٢٥.٣	٢٩٦٧٦	٣٠.٤	٣٨٦٧٢	٢٩.٧
الجبايش	١٠٦٢	٢٥٠٧٥	٢٣.٦	٣٦٠٦٤	٣٤.٠	١٩٧٦٨	١٨.٦
الحمار	٦٨١	٦٦٠٠	٩.٧	٨١٦٤	١٢.٠	٣٠٩١	٤.٥
الفهود	٥٩٠	١٦٦٢٠	٢٨.١	٢٦٠٠١	٤٤.٠	٢٤٥٢٨	٤١.٦
الطار	٧٤	١٢٦٢٧	١٧٠.٦	-	٢٦٠.٣	١٠٥٠٧	١٤١.٦
كرمة بني سعيد	٤٠٠	٣٠٠١٦	٧٥.٠	٥٥٩٢٢	٩١.٦	٣٥٧٤٩	٨٩.٣
العكيكة	٨٦٤	٣١١٩٢	٣٦.٠	٣٦٦٢٦	٤٢.٣	٤٠٦٤١	٤٧.٠
الفضلية	٦١٥	١٥٤٠٠	٢٥.٠	٢٨٠٠٤	٤٥.٥	٢٦٩٢٤	٤٣.٨
المدينة	٢٦٩	٢٤٦٣٣	١٢٨.٧	٤٣١٥٥	١٦٠.٤	٤٢٠٦٣	١٥٦.٣
الدير	٨٢٥	٣٤٥٦٠	٤١.٩	٤٤٠٣٣	٥٣.٣	٥٩١٨٢	٧١.٧
النشوة	٥٣٩	-	-	١٦٨٧١	٣١.٣	١٨٣٢٨	٣٤.٠
الهوير	٥٠٣	١٩٨٦٤	٣٩.٤	٥٨٦٠٤	١١٦.٥	-	-
طلحة	٢١٧	٢٧٠٠٥	١٢٤.٤	٤٧٩٥٣	٢٢٠.٩	٤٧٧٥٦	٢٢٠.٠
المجموع	١٥٣٥٩	٤٤٨٤١٨	٢٩.١	٦٤٤٠٧٤	٤١.٩	٦٧٩٧٤٠	٤٢.٢

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للسنوات ١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧

جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٠٧

وعند تتبع الكثافة الحسابية للمدة ١٩٧٧ – ١٩٩٧ يلاحظ تزايدها عام ١٩٨٧ ، إذ بلغت ٤١.٩نسمة /كم٢ بعد ان كانت ٢٩.٣ نسمة /كم٢ عام ١٩٧٧ .وارتفعت الكثافة الى ٤٤.٢ نسمة /كم٢ عام ١٩٩٧ ، واستمرت الكثافة في تزايدها عام ٢٠٠٧ لتبلغ ٥٨.١ نسمة /كم٢***** ، رغم ان الجدول لم يتضمن التباين المكاني للكثافة لعام ٢٠٠٧ بسبب التقارب في الكثافة العامة بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٧ . ولاشك ان الارتفاع التدريجي في الكثافة الحسابية يعكس ارتفاع الحجم السكاني لمنطقة الدراسة ، رغم ما أصاب المنطقة من تيارات هجرة خارجة لاسيما عام ١٩٩٧ وهو أمر يشير الى ان الزيادة الطبيعية هي المسؤولة عن زيادة السكان وإنها أكثر تأثيرا من عملية التناقص الناجمة عن الهجرة . وعموما فان الأرقام الواردة تضع مناطق الاهوار في مرتبة اعلى من الكثافة العامة لإجمالي القطر ، حيث ارتفعت الكثافة العامة لمناطق الاهوار لتبلغ ٢٩.١ نسمة / كم٢مقارنة بالكثافة العامة لإجمالي القطر والبالغة ٢٨ نسمة/ كم٢عام ١٩٧٧. اما عام ١٩٨٧ فقد أشارت الكثافة العامة لإجمالي القطر الى ٣٨ نسمة /كم٢ وهي أيضا اقل من مثيلتها في مناطق الاهوار . أما عام ١٩٩٧ فقد ارتفعت الكثافة الحسابية في القطر لتبلغ ٥١ نسمة /كم٢ مقارنة بحوالي ٤٤.٢ نسمة /كم٢ في مناطق الاهوار .

ويبدو ان ارتفاع الكثافة العامة في مناطق الاهوار مقارنة بمثيلتها بالنسبة للقطر يعد امرا طبيعيا في ضوء اتساع المساحات الصحراوية والمناطق الغير مأهولة بالنسبة للقطر ، فمن المفترض ان ترتفع الكثافة العامة في الاهوار الى أضعاف مثيلتها على مستوى القطر بسبب توفر عناصر الاستيطان في تلك المناطق . وان مستويات الكثافة المنخفضة لمناطق الاهوار تعكس تدهور الحجم السكاني ، وان تلك المناطق قادرة على استيعاب أحجام سكانية أعلى .

ولغرض توضيح التباين في الكثافة السكانية على مستوى منطق الاهوار يمكن استخدام الدرجات المعيارية ****** وهي مقياس لتحديد الموقع النسبي لكل قيمة في التوزيع والذي تعود إليه تلافيا للصعوبات التي تنشا من استعمال الأرقام المطلقة وما قد تنطوي عليه من تشتت في القيم [٥] ، وفي ضوء الدرجات المعيارية يمكن تقسيم اهوار جنوب العراق الى أربع مستويات توزيعية ، كما يتضح من الجدول (٣) .

وفي ضوء الدرجات المعيارية يمكن تقسيم مناطق الاهوار الى أربع مستويات توزيعية كما يأتي :

١- المستوى الأول : وتبلغ درجته المعيارية +٠.٥٠ فأكثر ويمثل اعلى الكثافات ويضم كل من الطار والمدينة وطلحة بكثافات بلغت ١٧٠.٦ ، ١٢٨.٧ ، ١٢٤ نسمة / كم٢ على التوالي

جدول (٣)

الكثافة الحسابية لمناطق الاهوار بحسب الدرجات المعيارية للسنوات ١٩٧٧و ١٩٨٧و١٩٩٧

المنطقة	الكثافة لعام ١٩٧٧		الكثافة لعام ١٩٨٧		الكثافة لعام ١٩٩٧	
	شخص/كم٢	الدرجة المعيارية	شخص/كم٢	الدرجة المعيارية	شخص/كم٢	الدرجة المعيارية
المشرح	١٥.٨	٠.٩-	٩.١	١.٠-	١٠.٢	٠.١-
كميت	١١.٥	١.٠-	١١.٧	١.٠-	١٩.٦	٠.٣-
قلعة صالح	٦١.٦	٠.٢+	١٢٧.٣	٠.٧+	١٤١.٠	٢.٣+
المجر الكبير	٦٨.٠	٠.٣+	١٢٩.٦	٠.٧+	١٦٩.٩	٢.٨+
العدل	٢٨.٠	٠.٦-	٦٩.٨	٠.١-	٣٠.٤	٠.٥-
العزير	٣١.٩	٠.٥-	-	-	٢٩.٦	٠.٥-
الكحلاء	٤٢.٠	٠.٢-	٤١.٣	٠.٥-	٤٧.٧	٠.٧-
الميمونة	٧٠.٥	٠.٤+	٦٩.٨	٠.١-	٧٥.٩	١.٢+
السلام	٢٥.٣	٠.٧-	٣٠.٤	٠.٧-	٢٩.٧	٠.٥-
الجبايش	٢٣.٦	٠.٧-	٣٤.٠	٠.٧-	١٨.٦	٠.٣-
الحمار	٩.٧	١.٠-	١٢.٠	١-	٤.٥	٠.٠-
الفهود	٢٨.١	٠.٦-	٤٤.٠	٠.٥-	٤١.٦	٠.٧-
الطار	١٧٠.٦	٢.٨+	٢٦٠.٣	٢.٧+	١٤١.٦	٢.٣+
كرمه بني سعيد	٧٥.٠	٠.٥+	٩١.٦	٠.١+	٨٩.٣	١.٥+
العكيكة	٣٦.٠	٠.٣-	٤٢.٣	٠.٥-	٤٧.٠	٠.٨-
الفضلية	٢٥.٠	٠.٦-	٤٥.٥	٠.٥-	٤٣.٨	٠.٧-
المدينة	١٢٨.٧	١.٨+	١٦٠.٤	١.١+	١٥٦.٣	٢.٦+
الدير	٤١.٩	٠.٢-	٥٣.٣	٠.٣-	٧١.٧	١.١+
النشوة	-		٣١.٣	٠.٧-	٣٤.٠	٠.٦-
الهوير	٣٩.٤	٠.٣-	١١٦.٥	٠.٥-	-	
طلحة	١٢٤.٤	١.٧+	٢٢٠.٩	٢.٠+	٢٢٠.٠	٣.٧+
المجموع	٢٩.١	-	٤١.٩	-	٤٤.٢	-

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٨)

بحسب تعداد ١٩٧٧. في حين ارتفع عدد المناطق المنطوية ضمن هذا المستوى عام ١٩٨٧ لتشمل فضلا عن المناطق السابقة مناطق كرمة بني سعيد وقلعة صالح والمجر الكبير

والهـوير وبكثافـات حسـابية بلغـت ٩١.٦ ،١٢٧.٣، ١٢٩.٦، ١١٦.٥ نسـمة /كـم٢ علـى الترتيب . وتعد هذه المنـاطق من اشد المنـاطق ازدحامـا فـي الاهوار بسبب صـغر المسـاحة قياسا بالسكان ، ولاشك ان ارتفاع عدد المناطق الواقعة ضمن هذا المستوى لعام ١٩٨٧ يدلل على انخفاض الحجم السكاني للمناطق الواقعة الى الشرق بسبب تـأثيرات الحـرب العراقيـة – الإيرانية ، اما في عام ١٩٩٧ فقد اشتملت هذه الفئة علـى منـاطق قلعـة صـالح والمجر الكبير والميمونـة والطـار وكرمـة بنـي سـعيد والمدينـة والـدير وطلحـة والمنطقـة الأخيـرة تمثـل الحـد الأعلى لهذا المستوى (١٤٨ نسمة /كم٢) . ومن الأمور التـي تفسـر ارتفـاع الكثافـة فـي هذه المناطق هي سعة ما تملكه من مساحات حضرية واسعة .

٢- المستوى الثـاني : وتتـراوح الدرجـة المعياريـة لهذا المستوى(+ ٠.٤٩ـ ٠.٠٠) وتقع ضمن هذا المستوى بحسب تعداد ١٩٧٧مناطق قلعة صالح والمجر الكبير والميمونة . بكثافـات حسـابية بلغـت ٦١.٦ ، ٦٨.٠ ، ٧٠.٥ نسمة /كم٢ بالتتـابع . امـا عـامي ١٩٨٧ و١٩٩٧ فلم تدخل ضمن هذا المستوى أي منطقة .

٣-المستوى الثالـث : وتبلـغ الدرجـة المعياريـة لهذا المسـتوى ــ٠.٠١ – (ــ٠.٤٩) وقـد انضمت لهذا المستوى منـاطق الكحـلاء والعكيكـة والـدير والهـوير بكثافـات حسـابية بلغـت ٤٢.٠ ،٣٦.٠، ٤١.٩، ٣٩.٤ نسمة /كم٢ بالتتابع بحسب تعداد ١٩٧٧ . أما عـام ١٩٨٧ فقد اشتمل هذا المستوى علـى منـاطق الميمونـة والعدل والـدير وبكثافـات بلغـت ٦٩.٨ ، ٦٩.٨ ،٥٣.٣ نسمة /كم٢ على التـوالي . فـي حـين انتقلـت منـاطق العكيكـة والكحـلاء الـى المسـتوى الثـاني ، حيـث بلغـت الكثافـة السـكانية لهـا ٤١.٣،٤٢.٣.٥ نسـمة /كـم٢ علـى الترتيـب . وقـد اقتصـر هـذا المسـتوى علـى منطقتـين عـام ١٩٩٧ همـا كميـت والجبـايش وبكثافات بلغت ١٩.٦ ، ١٨.٦ نسمة /كم٢ بالتتابع وكما يتضح من الخريطة (٩).

الخريطة (٩)
الكثافة الحسابية لمناطق الاهوار في جنوب العراق بحسب الدرجات المعيارية وفقا لتعداد ١٩٩٧

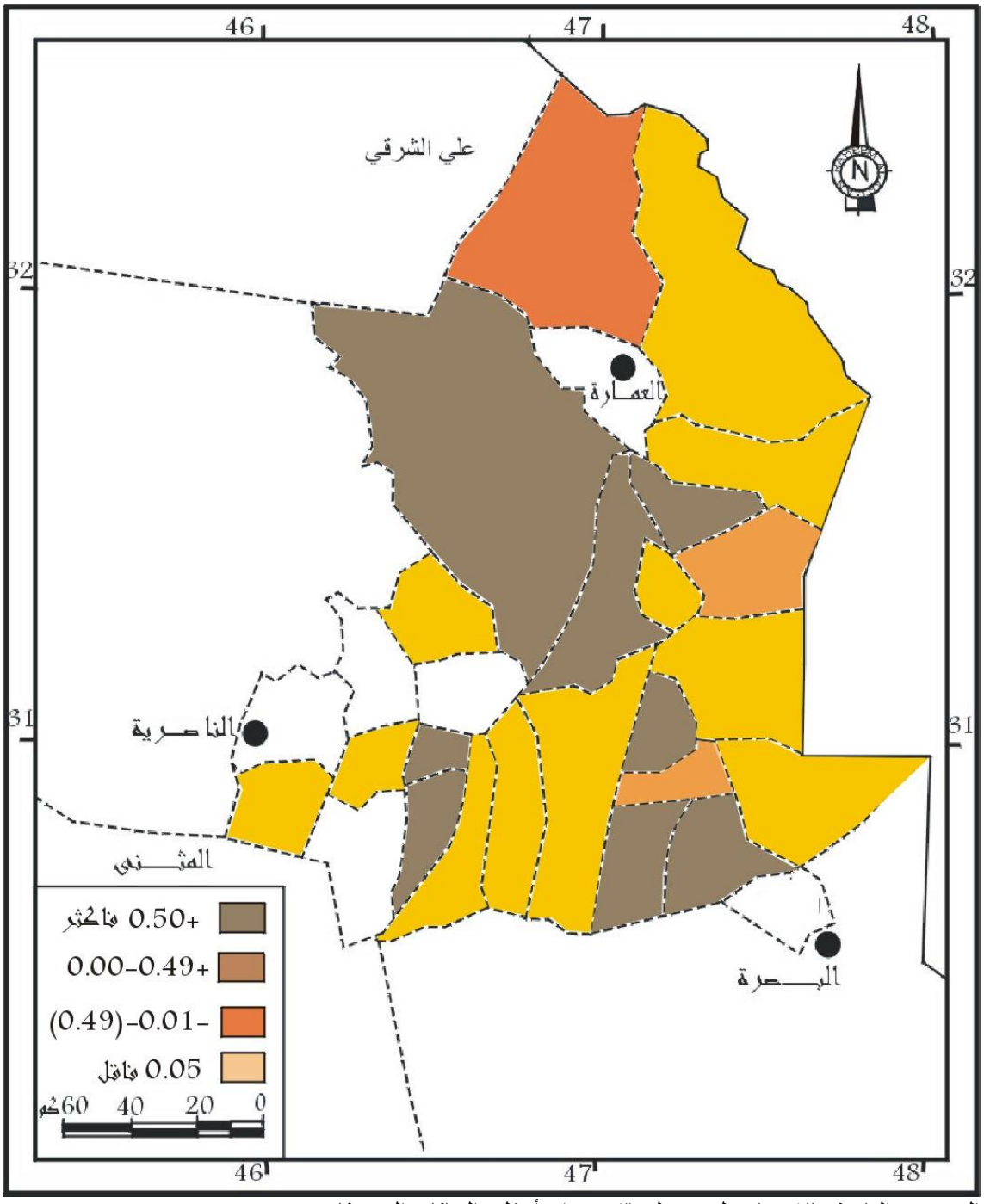

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٣) بعد ان أدخلت البيانات الى برنامج ARC VEW

٤- المستوى الرابع : وهو الذي تقل درجته المعيارية عن (ـ٠.٥٠) وقد استقرت ضمن هذا المستوى ما تبقى من مناطق الاهوار وعددها سبعة مناطق عام ١٩٧٧ ،

وهـي الجبـايش والعـدل والعزيروالسـلام والفهـود والفضـلية والمشـرح وبكثافـات حسـابية متواضـعة بلغت ٢٣.٦ ، ٢٨.٠ ، ٣١.٩ ، ٢٥.٣ ، ٢٨.١ ، ٢٥.٠ ، ١٥.٨ نسمة /كم٢ علـى التوالي ،. وقد مثلت هذا المستوى بحسب تعداد ١٩٨٧ منـاطق المشرح وكميت والحمـار وبكثافات بلغت ٩.١ ،١١.٧ ، ١٢.٠ نسمة /كم٢ ، امـا فـي عـام ١٩٩٧ فقد تمثـل هـذا المسـتوى فـي منـاطق المشـرح وكميـت والعزيـر والجبايش والحمار والعدل والكحـلاء والسلام والفهود والعكيكـة والفضـلية والنشوة وبكثافات حسابية بلغت ١٠.٢ ، ١٩.٦ ، ٢١.١ ،١٨.٦ ، ٤.٥ ، ٣٠.٤ ، ٤٧.٧ ، ٢٩.٧ ، ٤١.٦ ، ٤٧.٠ ، ٤٣.٨ ، ٣٤.٠ نسمة /كم٢ على التوالي .

(٢-٢) - نسبة التركز

لقياس ميل السكان نحـو التركيـز او التشتت ، يمكن الاعتمـاد علـى معادلـة نسبة التركز التي من خلال تطبيقها يتم التعرف علـى درجـة ميل التوزيـع نحـو التركـز او التشتت ، ونسبة التركز يمكن الحصول عليها باستخدام المعادلة الآتية[٦]

نسبة التركيز = ٢/١ مجـ (س – ص)

حيث س = النسبة المئوية لمساحة المنطقة الى جملة المساحة العامة

ص = النسبة المئوية لسكان المنطقة الى جملة سكان المنطقة

مجـ = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب بعضها ببعض ، أي مجموع القيم دون النظر الى الإشارات السالبة .

وينتج عن تطبيق المعادلة السابقة نماذج متباينة من نسب التركز تقاس حسب مؤشرات رقمية تعرف بأسم معيار درجة التركز تتراوح من أقل نسبة (أقرب الـى الصـفر) وأكبـر نسـبة (أقـرب الـى ١٠٠%) والتـي يمكـن أن تتمثـل بالـدرجات الآتية[٧]:

٠– ٢٤%متساوي التوزيع ،أي ميل السكان للانتشار المتساوي على امتداد المنطقة

٢٤- ٥% متساوي التوزيع الى حد ما ، ميل السكان للانتشار المتساوي الى حد ما.

٥٠- ٧٥% متوسط التركز ، ميل السكان الى حد ما .

٧٥ - ١٠٠% شديد التركز ، ميل السكان للتركز الشديد .

وإذا مـا قارنـا نسبة التركـز بحسـب تعـدادات عـام ١٩٧٧ و ١٩٨٧ و١٩٩٧ و ٢٠٠٧ على مستوى المناطق الإدارية لإقليم الاهوار وكما يتضح من الجدولين (٤

، ٥) ، فانه يلاحظ إنها تبلغ على التوالي ١٤.٠%، ١٠ % ، ٧ %، ٨ % وبذلك فان تلك الأرقام تدخل الى ضمن المعيار الأول (٠-٢٤%) المنطقة وهو معيار يشير الى ميل السكان للتوزيع المتساوي على امتداد المنطقة .

ومن خلال تحليل نسب التركز على امتداد المدة ١٩٧٧ – ١٩٨٧ فانه يلاحظ انخفاض تلك النسبة من ١٤% عام ١٩٧٧ لتبلغ ١٠% عام ١٩٨٧ ، مما يشير الى تواجد السكان وتركزهم عام ١٩٨٧ في مناطق لم تكن مأهولة عام ١٩٧٧، واستمر الانخفاض التركز السكاني عام ١٩٩٧ ليبلغ ٧% وهو يشير الى مثالية التوزيع الذي شهد انخفاضا طفيفا عام ٢٠٠٧ ليبلغ ٨% مقارنة بعام ١٩٩٧ .

ويظهر من تحليل الجداولين (٥،٤) أن بعض المناطق ترتفع فيها المساحة قياساً للسكان ، مما يعكس وجود تناقض في عدد السكان بالنسبة لوحدة المساحة ، بينما يظهر خلاف ذلك في المناطق التي يرتفع فيها السكان قياسا للمساحة، وعلى العموم فان كلا المجموعتين تعكس اللاتوازن السكاني على وحدة المساحة سواء بالزيادة او التناقص، مما يتطلب وضع سياسة سكانية تهدف لإعادة التوزيع وذلك من خلال خلق نوع من التوازن الإقليمي الذي يسعى الى تخصيص استثمارات التنمية لجميع المناطق وعلى أوسع نطاق ، بدل حصرها في مناطق محدودة فضلا عن العمل على إنشاء بعض المدن الجديدة ذات المواصفات العمرانية والخدمية التي يمكنها استقطاب السكان من المدن ذات التضخم السكاني .

جدول (٤)
نسبة التركز لسكان مناطق الاهوار في جنوب العراق لعامي ١٩٧٧ و١٩٨٧

المنطقة	المساحة			السكان حسب تعداد ١٩٧٧			س-ص	السكان حسب ١٩٨٧			س-ص
	كم٢	%س	النسب التراكمية للمساحة	نسمه	%ص	النسب التراكمية للسكان		نسمه	% ص	النسب التراكمية للسكان	
المشرح	١٩١٧	٠.٤	٠.٤	٢٠٢٨٣	١.٣	١.٣	٠.٩	١٧٤٧٦	١.٢	١.٢	٠.٨
كميت	١٦٩٥	١.٤	١.٦	١٩٥٦٠	٢.٥	٣.٨	١.١	١٩٨٥٠	٢.٥	٣.٧	١.١
قلعة صالح	٢٥٠	١.٦	٣.٤	١٥٢٩١	٣.٠	٦.٨	١.٤	٢١٨٤٩	٢.٦	٦.٣	١.٠
المجر الكبير	٥٠٦	١.٨	٥.٢	٣٤٤٥٧	٣.٠	٩.٨	١.٢	٦٥٥٧٣	٢.٨	٩.١	١.٠
العدل	٥٣٩	٢.٦	٧.٨	١٥٠٩٦	٣.٠	١٢.٨	٠.٤	٣٧٦٤٣	٢.٩	١٢	٠.٣
العزير	١١٦١	٣.٣	١١.١	٢٦٩٩٩	٣.٣	١٦.١	٠.٠	-	-	-	-
الكحلاء	٨٠٠	٣.٣	١٢.٤	١١٣١٦	٣.٨	١٩.٩	٠.٥	٢٢١٩٤	٣.٨	١٥.٨	٠.٥
الميمونة	٥٥٠	٣.٥	١٧.٩	٢٨٧٨٨	٣.٩	٢٣.٨	٠.٤	٢٨٤١٦	٤.٠	١٩.٨	٠.٥
السلام	١٣٠٢	٣.٥	٢١.٤	٣٣٠٣٦	٤.٩	٢٨.٧	١.٤	٢٩٦٧٦	٤.٦	٢٤.٤	١.١
الجبايش	١٠٦٢	٣.٦	٢٥	٢٥٠٧٥	٥.٣	٣٤	١.٧	٣٦٠٦٤	٤.٨	٢٩.٢	١.٢
الحمار	٦٨١	٣.٨	٢٨.٨	٦٦٠٠	٥.٩	٣٩.٩	٢.١	٨١٦٤	٥.٢	٣٤.٤	١.٤
الفهود	٥٩٠	٤.٠	٣٢.٨	١٦٦٢٠	٥.٩	٤٥.٨	١.٩	٢٦٠٠١	٥.٣	٣٩.٧	١.٣
الطار	٧٤	٤.٤	٣٧.٢	١٢٦٢٧	٦.١	٥١.٩	١.٧	-	٥.٣	٤٥	٠.٩
كرمة بني سعيد	٤٠٠	٥.٢	٤٢.٤	٣٠٠١٦	٦.٥	٥٨.٤	١.٣	٥٥٩٢٢	٥.٥	٥٠.٥	٠.٣
العكيكة	٨٦٤	٥.٤	٤٧.٨	٣١١٩٢	٦.٦	٦٥	١.٢	٣٦٦٢٦	٥.٦	٥٦.١	٠.٢
الفضلية	٦١٥	٥.٧	٥٣.٥	١٥٤٠٠	٦.٨	٧١.٨	١.١	٢٨٠٠٤	٥.٨	٦١.٩	٠.١
المدينة	٢٦٩	٦.٩	٥٦.٤	٢٤٦٣٣	٦.٨	٧٨.٦	٠.١	٤٣١٥٥	٦.٣	٦٨.٢	٠.٥
الدير	٨٢٥	٧.٦	٦٨.٠	٣٤٥٦٠	٦.٨	٨٥.٤	٠.٨	٤٤٠٣٣	٦.٤	٧٤.٦	١.٢
النشوة	٥٣٩	٨.٥	٧٦.٠	-	-		-	١٦٨٧١	٧.٠	٨١.٧	١.٥
الهوير	٥٠٣	١١.٠	٨٧.٥	١٩٨٦٤	٧.٢	٩٢.٥	٣.٨	٥٨٦٠٤	٨.٧	٩٠.٢	٢.٣
طلحة	٢١٧	١٢.٤	١٠٠.٠	٢٧٠٠٥	٧.٥	١٠٠.٠	٤.٩	٤٧٩٥٣	٩.٦	١٠٠.٠	٢.٨
المجموع	١٥٣٥٩	١٠٠.٠		٤٤٨٤١٨	١٠٠.٠		٢٧.٩	٦٤٤٠٧٤	١٠٠.٠		٢٠
نسبة التركز							١٤	نسبة التركز			١٠

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٨)

جدول (٥)
نسبة التركز لسكان مناطق الاهوار في جنوب العراق لعامي ١٩٩٧ و٢٠٠٧

المنطقة	المساحة			السكان حسب تعداد ١٩٩٧			س-ص	السكان حسب ٢٠٠٧			س-ص
	كم٢	%س	النسب التراكمية للمساحة	نسمه	%ص	النسب التراكمية للسكان		نسمه	%ص	النسب التراكمية للسكان	
المشرح	١٩١٧	٠.٤	٠.٤	١٩٦٤٨	٠.٥	٠.٥	٠.١	٢٥٨٩٤	٠.٤	٠.٤	٠.١
كميت	١٦٩٥	١.٤	١.٦	٣٣٢٩٢	١.٦	٢.١	٠.٢	٤٤٣٣٥	١.٦	٢.٠	٠.٠
قلعة صالح	٢٥٠	١.٦	٣.٤	٣٥٢٦٨	٢.٤	٤.٥	٠.٨	٤٥٧٩٢	٢.٤	٤.٤	٠.٨
المجر الكبير	٥٠٦	١.٧	٥.٢	٨٥٩٥٢	٢.٨	٧.٣	١.١	٨٩٣٤٧	٢.٧	٧.١	١.٠
العدل	٥٣٩	٢.٦	٧.٨	١٦٤٣١	٢.٩	١٠.٢	٠.٣	٢١٤٨٨	٢.٩	١٠.٠	٠.٣
العزير	١١٦١	٣.٢	١١.١	٣٠٨٦٠	٣.٠	١٣.٢	٠.٢	٤٠٤٦٢	٣.٠	١٣.٠	٠.٢
الكحلاء	٨٠٠	٣.٢	١٢.٤	٣٨١٧٤	٣.٧	١٦.٩	٠.٥	٥٠٥٤٣	٣.٧	١٦.٧	٠.٥
الميمونة	٥٥٠	٣.٥	١٧.٩	٤١٧٦١	٤.٠	٢٠.٩	٠.٥	٥٥٢٨٤	٤.١	٢٠.٨	٠.٦
السلام	١٣٠٢	٣.٥	٢١.٤	٣٨٦٧٢	٤.٦	٢٥.٥	١.١	٣٧٦٣٥	٤.٢	٢٥.٠	٠.٧
الجبايش	١٠٦٢	٣.٦	٢٥	١٩٧٦٨	٥.٠	٣٠.٥	١.٤	٢٦٧٠٦	٤.٥	٢٩.٥	٠.٩
الحمار	٦٨١	٣.٨	٢٨.٨	٣٠٩١	٥.٣	٣٥.٨	١.٥	٤١٦٦	٥.٠	٣٤.٥	١.٢
الفهود	٥٩٠	٤.٠	٣٢.٨	٢٤٥٢٨	٥.٣	٤١.١	١.٣	٣٣٤٠٥	٥.١	٣٩.٦	١.١
الطار	٧٤	٤.٤	٣٧.٢	١٠٥٠٧	٥.٧	٤٦.٨	١.٣	١٤٦٠٠	٥.٣	٤٤.٩	٠.٩
كرمة بني سعيد	٤٠٠	٥.٢	٤٢.٤	٣٥٧٤٩	٥.٨	٥٢.٦	٠.٦	٤٩٤٩٩	٥.٥	٥٠.٤	٠.٣
العكيكة	٨٦٤	٥.٣	٤٧.٨	٤٠٦٤١	٦.٠	٥٨.٦	٠.٧	٥٦٨٩٠	٥.٧	٥٦.١	٠.٥
الفضلية	٦١٥	٥.٦	٥٣.٥	٢٦٩٢٤	٦.٢	٦٤.١	٠.٦	٣٧٢٧١	٥.٩	٦٢	٠.٣
المدينة	٢٦٩	٦.٩	٥٦.٤	٤٢٠٦٣	٦.٢	٧١	٠.٦	٥٢٦٨٤	٦.٢	٦٨.٢	٠.٧
الدير	٨٢٥	٧.٦	٦٨.٠	٥٩١٨٢	٧.٢	٧٨.٢	٠.٤	٧٥٧٨٣	٦.٤	٧٤.٦	١.٢
النشوة	٥٣٩	٨.٤	٧٦.٠	١٨٣٢٨	٨.٩	٨٧.١	٠.٥	٢٣٩٦٧	٦.٨	٨١.٤	١.٦
الهوير	٥٠٣	١١.٠	٨٧.٥	-	-	-	-	٤٧٩٦٧	٨.٦	٩٠	٢.٤
طلحة	٢١٧	١٢.٤	١٠٠.٠	٤٧٧٥٦	١٢.٩	١٠٠.٠	٠.٥	٥٩٧٦٩	١٠	١٠٠.٠	٢.٤
المجموع	١٥٣٥٩	١٠٠.٠	-	٨٩٣٤٨٧	-		١٤.٢	٨٩٣٤٨٧	-	-	١٧.٧
نسبة التركز							٧.١	نسبة التركز			٨.٩

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٨)

(٢-٣) ـ منحنى لورنز Lorenz curve

هو احد الأساليب الكمية والكارتوكرافية لقياس درجة التركز السكاني ولبيان شكل ومدى العدالة في توزيع السكان على المساحة وهل هي مبعثرة ام مركزة[٨] . وعلى الرغم من ان الجغرافيين استعملوه مقياسا للتنوع ، فقد أفاد بوصفه مقياسا للتخصص في الوقت نفسه[٩]. ومن خلال هذا المنحنى يمكن إجراء مقارنة واضحة بين التوزيع المثالي والتوزيع الفعلي للسكان ، حيث ان كبر المساحة المحصورة بين الخطين يدلل على التركز وسوء التوزيع ، أما صغر المساحة المحصورة فيشير الى انتشار السكان فوق مساحة أرضية واسعة .

ومن خلال الشكل (١) يلاحظ ان منحنى لورنز يقترب عن خط التماثل على امتداد التعدادات السكانية الثلاث ، وهذا يعني وجود عدالة في توزيع سكان منطقة الدراسة ، لكن هذا لا يعني عدم وجود اختلافات في توزيع السكان على امتداد المرحلة الزمنية ١٩٧٧ – ٢٠٠٧ . اذ ظهر منحنى لورنز أكثر ابتعادا من خط التماثل عام ١٩٧٧ بينما اقترب أكثر من خط التماثل عام ١٩٨٧ ، وأصبح أكثر ابتعادا عن خط التماثل عام ١٩٩٧ وهو أمر يعود الى عامل الهجرة وتركز السكان في منالطق معينة . اما في عام ٢٠٠٧ فقد اقترب المنحنى أكثر من خط التماثل ، الأمر الذي يشير الى ميل السكان للتشتت وابتعادهم عن التركز في مناطق معينة خلال السنوات الأخيرة بسبب انتشار السكان في مناطق لم تكن مؤهولة سابقا .

(٢-٤) ـ معامل جيني Gini Coefficient

يستخدم معامل جيني في قياس نسبة مساحة المنطقة المحصورة بين منحنى لورنز وخط التماثل ، أي مجموع مساحة المثلث الذي يكون خط التماثل وتره والاحداثي الأفقي قاعدته . ويمكن قياس تلك النسبة عن طريق عدة خطوات منها تحديد إحداثيات على منحنى لورنز مقابل تدرج النسب المجتمعة على المحور الراسي ثم نستخرج قيمته من النقاط على المحور الأفقي . وبعد ذلك تجمع القيم السالفة الذكر وتطرح منها القيمة المتوقع الحصول عليها في خالة ما اذا كان منحنى لورنز متطابقا مع خط التماثل ، وبذلك تحسب القيمة المتحصلة من القيمة المتوقع الحصول عليها في حالة تطابق منحنى لورنز مع خط منتهى التباعد وعدم التساوي [١٠]. وبهذا فان قيمة معامل جيني تنحصر مابين الصفر و(١) فقط وكلما كانت القيمة اصغر دل ذلك على التباين في التوزيع والعكس صحيح [١١]. وبعد تطبيق هذه الخطوات ظهر ان معامل جيني يبلغ ١٩.٨% ، ١٨.١% ، ١٨.٦% ، ١٦.٣% للأعوام ١٩٧٧ و ١٩٨٧ و١٩٩٧ و٢٠٠٧ على التوالي . وهذه القيم تبتعد من القيمة ١٠٠% وتقترب من الصفر ، الأمر الذي يشير الى الاقتراب من التوزيع المثالي .. لكن تلك القيم ظهرت أكثر اقترابا الصفر وأكثر ابتعادا من ١٠٠% في عام ٢٠٠٧ ، الأمر الذي يدلل

على وجود اتجاه نحو توازن التوزيع السكاني خلال مدة الدراسة والاقتراب من التوزيع المثالي أو العادل*******

شكل (١)
منحنى لورنز لمناطق اهوار جنوب العراق للأعوام ١٩٧٧ و١٩٨٧و ١٩٩٧ و٢٠٠٧

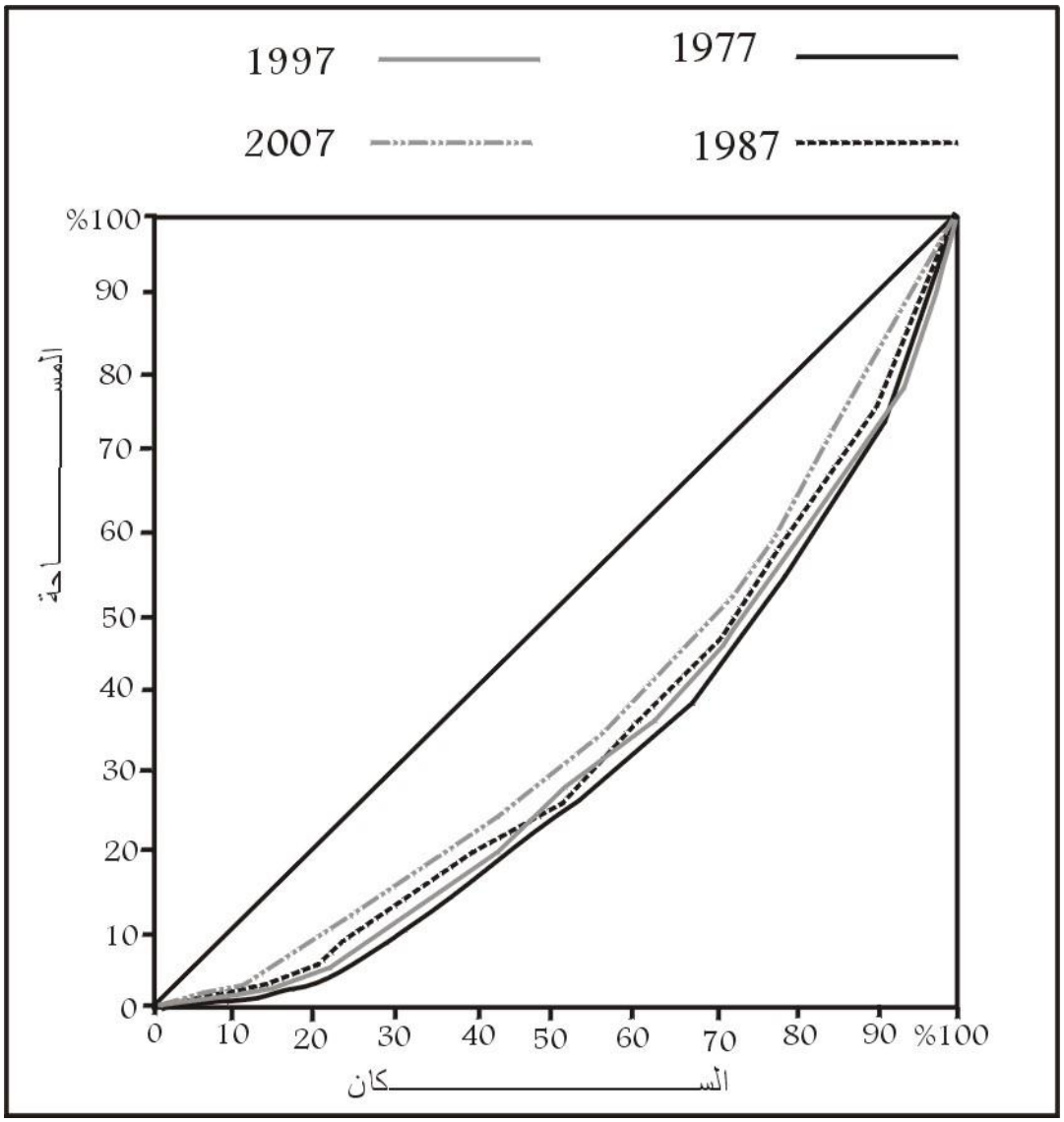

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٤،٥)

الاستنتاجات والتوصيات

١- تبين ان قضاء الدير مثل المرتبة الأولى بحجم سكاني بلغ ٣٤٥٦٠ نسمة عام ١٩٧٧، أما اقل المناطق فقد مثلته. ناحية الحمار بحجم سكاني لم يتجاوز ٦٦٠٠ نسمة . أما التوزيع النسبي فقد مثلت منطقة الميمونه المرتبة الأولى بنسبة ٧.٦% من إجمالي منطقة الدراسة .

٢- امتاز عام ١٩٨٧ بارتفاع الحجم السكاني لبعض المناطق وانخفاضها في مناطق أخرى ، كما هو الحال في منطقة المجر الكبير التي ارتفع عدد سكانها من ٣٤٤٥٧ نسمة عام ١٩٧٧ ليبلغ ٦٥٥٧٣ نسمة عام ١٩٨٧ ، وبالمقابل يلاحظ ان هناك مناطق انخفض عدد سكانها الى درجة كبيرة كما هو الحال في المشرح التي انخفض حجمها السكاني ليبلغ ١٧٤٧٩ نسمة عام ١٩٨٧ .

٣- تبين ان هناك منطقة مهمة لتركز السكان خلال تعداد ١٩٨٧ تتكون من المناطق الواقعة شمال محافظة البصرة وهي على شكل نطاق متصل يتكون من الهارثة وطلحة والنشوة والدير والهوير ، أما المنطقة الأخرى الواقعة ضمن محافظة ميسان فهي تقتصر على قضاء المجر الكبير .

٤- تبين ان الأحداث السياسية التي عمت المنطقة خلال عقد التسعينيات قد ألقت بظلالها على منطقة الدراسة . وهذا يلاحظ من خلال الزيادة السكانية الطفيفة لمنطقة الدراسة من ٦٤٤٠٧٤ نسمة عام ١٩٨٧ الى ٦٧٩٧٤٠ نسمة عام ١٩٩٧ . حيث ساهمت عملية التجفيف في هجرة جماعية او عملية نزوح كبرى باتجاه المدن لاسيما تلك المتاخمة للاهوار

٥- تبين ان الواقع الديموغرافي شهد تغيرا واضحا عام ٢٠٠٧ وهذا يلاحظ من خلال الزيادة سكانية التي بلغت ٢١٣٧٤٧ نسمة . وهي زيادة ناجمة عن عودة العوائل والأسر التي نزحت من اهوار الجنوب خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي ، فضلا عن الزيادة الطبيعية المتمثلة بالفرق بين الولادات والوفيات .

٦- توصي الدراسة بالاهتمام بمناطق الاهوار التي تعاني خللا سكانيا على امتداد المراحل الزمنية كناحية الحمار والطار وكميت والعدل ، وهذا لايتم الا من خلال تركز

مشاريع التنمية في تلك المناطق ، الأمر الذي يساهم في ايقاف موجات الهجرة النازحة من تلك المناطق .

الهوامش والمصادر

* وجمعها البطائح ، والبطيحة والبطحاء واحد ، وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض ، وبذلك سميت بطائح واسط لان المياه تبطحت فيها ، أي سالت واتسعت في الأرض : وهي ارض واسعة بين واسط والبصرة .وكانت قديما قرى متصلة وارض عامرة ، فاتفق في ايام كسرى ابرويز ان زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات أيضا بخلاف العادة وعجز الناس عن سدها ، فتبطح الماء ك العمارات والديار والمزارع وولى بعد كسرى ابنه شيرويه ، فلم تطل مدته . ثم جاء الإسلام واستفحل أمر البطائح وانفسدت مواضع البثوق وتغلب الماء على النواحي ، ودخل العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم يصل الماء إليها ، فبنوا فيها القرى وسكنوها قوم وزرعوها بالأرز وتغلب عليها في أيام بني بويه أقوام من أهلها ، وتحصنوا بالمياه والسفن وجارت تلك الأرض عن طاعة السلطان وصارت تلك المياه لهم كالمعاقل الحصينة الى ان انقضت دولة الديلم ثم الدولة السلجوقية ، فلما استبد بنو العباس بملكهم رجعت البطائح الى سابق عهدها وجباها عمالهم

المصدر :

ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، المجلد الأول ، الطبعة الثانية ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥ ،٤٥٠-٤٥١ .

(١) يوسف توني ، معجم المصطلحات الجغرافية ، مطبعة دار الفكر العربي ،١٩٧٧، ص٥٤٩ .

** للاطلاع على هذه الدراسات ينظر على سبيل المثال :

١- حسن الخياط ، جغرافية اهوار ومستنقعات جنوب العراق، معهد البحث والدراسات العربية ،المطبعة العالمية ، القاهرة،١٩٧٥ .

٢- عباس السعدي ، تغير التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الاهوار في العراق وحركاتهم المكانية بين عامي ١٩٧٧- ١٩٨٧، مجلة دراسات(السلسلة ا) ، مجلد ١٢٢ ، العدد الأول ، الجامعة الأردنية ، عمان،١٩٩٤

٣- عباس السعدي ،التباين المكاني للتنمية وسكان الريف في منطقة اهوار جنوبي العراق ،مجلة البحوث والدراسات العربية ، العدد(٢١)، المنظمة العربية للتعليم والثقافة والعلوم ، ،١٩٩٣

*** من تلك المفردات (العطوه و الدكة والكوامة والعراضة والفزعة والحشم والفصل والسودة وطيحة العكال....الخ)

**** اشتملت مناطق الاهوار على النواحي والاقضية الآتية : المجر الكبير والكحلاء والميمونة والعكيكة والمشرح وكميت وقلعة صالح والعزير والسلام والعدل والمدينة والدير وطلحة والنشوة والهوير والجبايش والفهود وكرمة بني سعيد والفضلية والحمار والطار ، وقد استبعدت المناطق الأخرى رغم قربها من منطقة الدراسة لان الاهوار لا تشكل نسبة تزيد عن ثلث مساحتها .

واستناداً إلى موافقة مجلس محافظة البصرة ، المرقم (٦٩) المنعقد بتاريخ ١٢ / ٤ / ٢٠٠٦، صادقت وزارة البلديات والأشغال العامة على تغيير اسم ناحية (طلحة) سابقاً في قضاء

المدينة،محافظة البصرة إلى ناحية الأمام الصادق (ع) ، بالأمر المرقم (١٦٦٩ م / ٦) ، بتاريخ ١٧/ ٤/ ٢٠٠٦. أما ناحية (الهوير ، العِزّ) سابقاً في قضاء المدينة فهي الأخرى تم تغير اسمها إلى ناحية الشهيد عز الدين سليم استناداً لموافقة مجلس محافظة البصرة ، المرقم (٥٢) المنعقد بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ٢٠٠٥ ، (٢١٦ م / ١) ، بتاريخ ١٧ / ١ / ٢٠٠٦ .

(٤)Rowland, Donald T, Demographic methods and concepts, Oxford, University press, new York, 2003.p32

(٢) مكي محمد عزيز ورياض السعدي ، جغرافية السكان ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٥

(٣) عباس فاضل السعدي ، التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الاهوار في العراق وحركاتهم المكانية بين عامي ١٩٧٧- ١٩٨٧ ،مجلة دراسات(السلسلة ا)،الجامعة الأردنية،مجلد ٢٢ ا،العدد الأول،عمان،١٩٩٤، ص٢٠٤

(٤) علي لبيب ، جغرافية السكان الثابت والمتحول ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٥٣

***** تم استخراج الكثافة العامة لمناطق الاهوار من خلال قسمة عدد السكان بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ (٧٩٣٤٨٧) على المساحة العامة المثبتة في الجدول (١٤) وهي (١٥٣٥٩)

****** تم استخراج الدرجات المعيارية وفق المعادلة الآتية :

$$د = \frac{س - سَ}{ع}$$

حيث أن : د = الدرجة المعيارية . س = أي قيمة من قيم المتغير

سَ = الوسط الحسابي لقيم المتغير ع = الانحراف المعياري

المصدر : عبد الرزاق محمد البطيحي ، طرائق البحث الجغرافي ، جامعة بغداد ،١٩٨٧،ص٢٠٨

(٥) عباس فاضل السعدي ، التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن ، النشرة السكانية التي يصدرها قسم الجغرافية بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد (٥) ، ١٩٨٣ ، ص٥٦ .

(٦) فتحي محمد أبو عيانه ، جغرافية السكان ، مصدر سابق ، ص ٤٢ .

(٧) مصطفى عبدا لله السويدي ، تباين التوزيع الجغرافي لسكان محافظات الفرات الأوسط حسب تعداد ١٩٨٧ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٦ ، غير منشورة ، ص ١٦٤ .

(٨) فايز محمد العيسوي ، خرائط التوزيعات البشرية . أسس وتطبيقات ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص٧٠ .

(٩) عبد الرزاق محمد البطيحي ، الإحصاء الجغرافي ، مصدر سابق ، ص١٠١ .

(١٠) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج١ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٨٣ .

(١١) عدنان مكي البدراوي ، استخدام معامل جيني في قياس معامل التشتت للاستيطان الريفي في بادية الجزيرة الشمالية (ربيعة) ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد(١٩) ، ١٩٨٧ ، ص١٩٠ .

******* تستخرج نسبة معامل جيني حسب المعادلة الآتية :

$$\text{معامل جيني} = \frac{\text{مج} - ٥٥٠}{١٠٠ - ٥٥٠} \times ١٠٠٠$$

حيث ان مج = مجموع القيم المستخرجة على منحنى لورنز .

المصدر : عباس فاضل السعدي جغرافية السكان ، ج١ ، مصدر سابق ، ص١٨٣ .